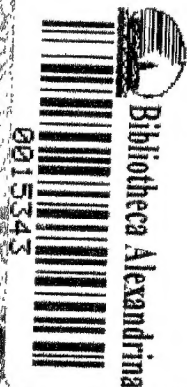


# شقائق الأترنج في رقائق الفخ

العلامة

جلال الدين السيوطي



892

03

و



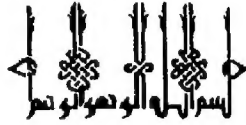
# شقائق الأترنج في رقائق الغنج

العلامة

جلال الدين السيوطي

تحقيق

عادل العامل



الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

جميع الحقوق محفوظة - للنشر

إِلَّا الْمَعْرِفَةَ

نشر - توزيع - طباعة - ترجمة

رئيس - خلف البربر - شائع الجمهورية - ص ٢٦٨  
سجل تجاري ٥٤٠٩٢ - هاتف ٩١٠٢٦٩ - تليفون ٤١٢٥٣٥ ط

مطبعة الصباح

دمشق - هاتف ٢٢٢١٥١٠

عدد النسخ ( ١٠٠٠ )

## التراث والجنس

### ١ . إضاءة

تشكّل رسالة السيوطي هذه ، ( شقائق الأرنج في رقائق الغنج ) ، واحداً من المصنّفات النادرة في موضوع لم يسبق أن أُفردَ له كتابٌ بذاته ، بل وَرَدَ ، عَرَضاً ، متناثراً في العديد من مؤلّفات اللّغة والأدب والحديث . فجاء السيوطي ، فجمعُ نثارة وبرّزه على النحو الذي جعل منه موضوعاً مميزاً لا يتسم فقط بطرافته الأدبية بل وبجدّيته العلمية وفائدته العملية ، في المقام الأول . فهو ليس مادةً للتسلية والإمتاع والإثارة الجنسيّة بقدر ما هو بحثٌ ثقافي رصين ، رغمَ ما فيه من إشارات صريحة أحياناً ، يعالج ، فيما يعالج من أمور ، جانباً طبيعياً وسايكولوجياً من العلاقة العاطفية بين المرأة والرجل ويحاول أن يفتح أمامهما طريق الحياة المشتركة المتكافئة السعيدة القائمة على أسانس فهم كل طرفٍ منهما لحقوق وواجبات وأهمية دور الطرف الآخر في هذا المجال ، بلا تعليمية ولا تعقيد ، فكلُّ ما هناك أن «سائلاً سأل عن حكمه شرعاً» ، فكان هذا جواب السيوطي عليه ، كما يقول .

وفي الوقت الذي تؤلّف فيه الكتبُ الجنسيّة العربية والأجنبية على أساس المعالجة التثقيفية والطبية الحديثة لمشكلات «الجنس» بلغةٍ لا تخلو ، في كثير من الحالات ، من الميكانيكية والتّورّع والدّوران ، تذهبُ مؤلّفات الأقدمين ومصنّفاتهم إلى تشخيص أسباب الإقتراب والتنافر بين طرفي المعادلة الجنسية أو العاطفية على الطبيعة وعبرَ الممارسة والخبرة المُستخلصة منها على مختلف المستويات الاجتماعية والتّجليات الفردية والخصوصيات القومية لمختلف الشعوب . هذه المؤلّفات والمصنّفات الهامة التي تتميز بحيوية التجربة وصراحة

العلم ومتعة الأدب حبيسة في خزانات المتاحف والمكتبات العامة والخاصة لا تمتد إليها يد التحرير والنشر ، إما لأنها أصبحت ، كما يظن الكثيرون ، «عتيقة الطراز» إزاء التقدم العلمي الحديث ، أو لأنها صريحة لدرجة «تخدش الذوق العام» ، كما ترتأي الرقابة العربية الرسمية . وهي ، إذا ما نُشرت بطريقة ما ، فإنك تجد لها مطبوعة طباعة «شعبية» رديئة وملئية بأغلاط النُسخ والمطابع ، أيضاً ، وملقاة على الأرصفة بإهمال ، الأمر الذي يجعل منها شيئاً هابطاً لا يرغب فيه إلا باحث عن إثارة مبتذلة أو باحث عن أثر نادر!

وهذا ما حدث لي وأنا في الدار البيضاء بالمغرب حين وقع نظري بالصدفة على كتاب<sup>(١)</sup> عجزت عن الحصول عليه في مختلف المكتبات ، ملقى على رصيف الشارع ضمن ما يبيعه أحد الأكشاك من كتب ومجلات قديمة أو مستعملة ، وكنت قد حسبته ما يزال مخطوطاً محفوظاً في مكانٍ ما . وكان الكتاب في حالة مزرية من سوء الطباعة وكثرة الأخطاء الإملائية والنحوية ورداءة الورق ، كأي واحد من ضحايا المطابع التجارية من الإصدارات التراثية المفتقرة إلى التحقيق والتصحيح والإخراج الفني الجيد .

وفوجئت ، مرةً أخرى ، بعد مدة من الزمن ، حين عرضت إحدى المجلات العربية لكتاب نادر صادر بالإنكليزية عن نسخة بالفرنسية ، باعتباره «موسوعة عربية فريدة في الثقافة الجنسية» ، فإذا به كتابنا العربي المسكين الأنف الذكر وقد أُصدر في أوروبا بعزتين محترمين ، وإذا هناك ضجة طويلة عريضة حول موضوع الكتاب ورحلة على مدى قرن من الزمان في البحث والمتاعب وحالات التزوير منذ أول إصدار له بالفرنسية عام ١٨٧٦ أعقبت ذلك محاولات مضنية للحصول على مخطوطته العربية لإصداره مرةً أخرى

---

(١) كتاب (الروض العاطر في نزهة الخاطر) للشيخ محمد النفزاوي .

وأخرى بالفرنسية والإنكليزية وبطباعات مختلفة منها شعبية ، وإذا بالعديد من علماء الغرب قد اعتمدوا عليه في إنجاز مؤلفاتهم الجنسية ونشرت دراسات هامة عنه يقارنه بعضها بكتاب أوفيد<sup>(٢)</sup> الشهير (فن الهوى) وغيره ، وإذا ، أخيراً ، بصاحبنا كاتب العرض في المجلة العربية قد اعتمد في عرضه المثير هذا على النسخة الإنكليزية الصادرة مؤخراً لكتابنا العربي المذكور لعدم توفره بالعربية ! أوردت هذه الحكاية للتدليل على أهمية مالدينا من ثمار فكرية ماتزال «معلبة» في خزائن التراث ، وعلى المفارقة المأساوية التي تتمثل في نظرتنا اللامبالية عموماً إليه وتهافت الغير عليه . هذا ، مع أن الكتاب المذكور ، الذي نال الحظوة في غير أهله ، لا يرقى في لغته ومضمونه وأصالته إلى مستوى المؤلفات والمصنّفات التي كان عيلاً عليها ، في الأصل ، جملة وتفصيلاً ، ومنها كتابنا هذا أو غيره من مصنّفات السيوطي الذي اعتمد بدوره على ماهو أهم وأوسع في هذا المجال .

## ٢ . موضوع الرسالة

تتمثل أهمية الموضوع وجاذبيته ، في الوقت نفسه ، في تناوله على نحو مكثف ومنوع متعدد الأبعاد لحالة إنثوية محببة أودعتها الطبيعة في المرأة ، وتتجلى في لطف الحركة وإيحائية النظرة وعذوبة الحديث . وإذا ما أقرن ذلك بقدر من الثقافة والحُسن والحياء ، اكتملت في المرأة سمات المثال الذي يتغنى به الشعراء والطرف الراجح في المعازاة الثنائية التي تربطها بالرجل وكان لها دورها الإيجابي في مستقبل هذه المعازاة إذا ما كان الطرف الآخر أهلاً لها .

---

(٢) يوليوس أوفيدوس (٤٣ ق.م - ١٨م) شاعر لاتيني كبير تغنى بالحب ، وشعره أنيق مجنون . وقد ترجم كتابه الشهير (فن الهوى) إلى العربية د. ثروت عكاشة .

وإذا لم يكن ذلك سلوكاً عفويّاً من المرأة ، انحطّ بها إلى مستوى العهر وأصطياد الرجال ، أو الابتذال ، في أحسن الأحوال .

ومن هنا تأتي أهمية إدراك الرجل والمرأة للحكمة من وراء هذه الحالة الإنثوية وانعكاسها على علاقة بعضهما البعض الآخر ، التي كثيراً ما تأثرت سلباً ببرودة هذا الطرف أو بافتقار ذاك إلى الفهم والخبرة .

فالغُنْج<sup>(٣)</sup> ، الذي هو الدُّلُّ والدُّلال ، أو الترفق والتَّكسر وترخيم الكلام ، على حد تفسير اللغويين والفقهاء القدماء ، حالة أصيلة في طبع المرأة ، كما ذكرت ، إلا أنها تتأثر بجملة من العوامل الذاتية والموضوعية ، كدرجة الحسن ومستوى الثقافة وطبيعة التربية البيئية والوضع الاجتماعي والنفسي للمرأة ، فتبرزها أو تخفف منها أو تجهز عليها .

وقد تحدث حاجي خليفة عن موضوع الرسالة فقال<sup>(٤)</sup> :

«والغُنْجُ علمٌ باحثٌ عن كيفية صدور الأفعال التي تصدر عن العذارى والنسوان الفائقات الجمال ، والمتصفات بالطُّرف والكمال ، وإذا اقترفت الحسن الذاتي بالغُنْجِ الطبيعي كان كاملاً في الغاية ، وهذا الغُنْجُ إن وقع (في)<sup>(٥)</sup> أثناء المباشرة والمخالطة والتقبيل كان محرّكاً لقوة الوقاع ، وأنفع به العاجزون كل الانتفاع» .

والحقيقة ، إن الكتاب لا يقتصر على الغُنْج وحده ، فهناك حالات ومفاهيم أخرى تنوب عنه ، مثل الشكل والدُّلُّ والدُّلال ، أو تتصل بموقف المرأة من الرجل كالعرابة والتهالك والربخ ، أو بهما معاً كالرفث والجماع ومايرافقه من رهز وشخر ونخر ، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بذكورة الرجل وأنوثة المرأة وأسباب التوافق والتنافر بينهما .

---

(٣) ويُلفظ أيضاً : الغُنْج ، بضمّتين .

(٤) كشف الظنون

(٥) زيادة من عندنا يقتضيها المقصود بـ (أثناء) هنا ، وهو (خلال)



والغاية من هذا كله ، كما يرمي إليه السيوطي في مخطوطه هذا ، تحقيق السعادة الزوجية من خلال فهم المرأة لسايكولوجيا الجنس ، وبالتالي ، ممارستها لدورها الطبيعي على أفضل وجه لتتم المتعة الكاملة للطرفين ويتعلق أحدهما بالآخر ، ومن خلال انتباه الرجل إلى ضرورة الارتفاع فوق بهيميته وتجاوز ذاته واحترام إنسانية زوجته وحققها الطبيعي المشروع في مشاركته المتعة نفسها ، بلا تحرج ولا شعور بالدونية أو الاستعلاء .

وقد استمد مادته من روايات ومؤلفات أو مصنفات الذين سبقوه من العلماء والأدباء والمحدثين ، كما أشار إلى ذلك في النص ، وصنفها وبوّها على نحو منسّق متسلسل بدءاً باللغة فالأحاديث النبوية والآثار فالأخبار فالأشعار ، وحافظ على تسلسل السند حسبها ورد في الموروث المنقول عنه ، في الغالب . وهو أمر ربما أضجر القارئ العادي ، إلا إنه هام وضروري للباحث الذي كثيراً ما أنتفع به خلال تقصّيه لأصل خبرٍ ما أو زمنه أو المراجع التي ربما وجد فيها ضالته ، وقد جاءت تقصّيات المصنف وإيراده لمختلف الروايات والآراء المتعلقة بلفظ أو مفهوم بعينه واستشهاداته الخبرية والشعرية منسجمة مع أهمية الموضوع وطرافته في بناء جميل واحد يبعث لدى المطلع عليه المتعة والسرور ويوفر له العلم والفائدة ويدفعه لطلب المزيد .

### ٣ . بين المخطوط والكتاب

لم يبق هذا البناء الجميل ، الذي أجهد السيوطي نفسه في إقامته ، سليماً كما فرغ منه ، بالطبع . فللزمن آثاره السلبية المعروفة عليه ، والمتمثلة في ما تركه المملكون لهذا الأثر ونُسخه على مرّ السنوات والقرون من نواقص وزيادات وتعديلات ومن تحريف وتصحيف وسّهو .

ويبقى على المحقق ، في الآخر ، واجب ترميم ما يجده فيه من ثلمات وإبراز معالم ما أندثر أو أختلط مع غيره من مداخل وشواهد وعلامات ، وقبل

هذا وذاك ، التحقق من صحة ماتحت يديه من موروث ، وحقيقة نسبته إلى هذا أو ذاك من الأسلاف ، وتثبيت إسم مؤلفه أو مصنفه عليه ، إن جاء خالياً منه . هذا إضافة إلى ما يتطلبه البحث العلمي والأدبي الحديث من فهرسة متعددة الجوانب ومن إحالات وشروح وإضافات ، تغني الأثر وتسهل أمر فهمه والانتفاع به على أفضل وجه .

وقد أسعفني الحظ في العثور على نسختين<sup>(١)</sup> من المخطوط نفسه في مكان واحد ، وهما من مخطوطات الظاهرية في مكتبة (الأسد) الآن ، وتشيران بوضوح إلى صاحب المخطوط ، وهو ما يؤكد أيضاً ، ماجاء بخصوصه في (كشف الظنون) و (هدية العارفين) ومراجع أخرى .

لكن ما وجدته في النسختين من أغلاط ونواقص وإبهام أصابي بشيء من الخيبة وكلفني الكثير من الوقت والجهد لمعالجته . فقد كان عليّ ، لظروف خاصة ، القناعة بالمتوفر هنا من النسخ ، والتصرف وفقاً لذلك لإخراج المخطوط على أحسن وجه ممكن . فحصلت على مصورتين للنسختين ، وبدأت عملي على مهلٍ مسترشداً بما جاء في الرسالة من استشهادات وإشارات إلى مصادرها التي كان أكثر من نصفها ، للأسف ، غير مطبوع وغير متوفر كمخطوط أيضاً .

وهاتان النسختان المخطوطتان هما :

- ١ . نسخة برقم (٨٧٢٨) عليها مطالعتان لعثمان بن أحمد الحوراني وابن نصر الدين الطرابلسي الدمشقي ، وكلاهما في سنة ٩٩٣ هـ . إلا أن تاريخ نسخها واسم ناسخها غير معروفين . وتتألف من (٣٥) ورقة بمقدار (١١) سطراً للصفحة الواحدة وبقياس (١٨×١٣) سم .

---

(٦) هناك نسخ أخرى من الرسالة في دار الكتب المصرية والخزانة العامة في الرباط .

ويغلب على هذه النسخة رداءة الخط وصعوبة القراءة ، وأستحالتها أحياناً ، لكثرة التصحيف والتحريف والسقط والافتقار إلى التنقيط والفواصل وضبط الشكل ، إضافة إلى الأغلاط الإملائية والنحوية ، مما يشير إلى أن ناسخها إنسان جاهل باللغة والأدب وفن النسخ .

وهذا ما جعلني أصرف النظر عن اعتمادها أساساً لتثبيت النص ، وإن كانت الأقدم تاريخياً ، وأشارت إليها في عملي بالحرف (ب) .

٢ . نسخة برقم (٥٩١٢) ، أحدث تاريخاً من سابقتها ، وردت ضمن مجموع خطه علم الدين بن شمس الدين بن حسن الكولي الأزهري في سنة ١٠٤٨ هـ ، كما جاء في الورقة ٧٧ أ من المجموع . وتتألف من (١٨) ورقة ، بمقدار (١٥) سطراً للصفحة الواحدة وبقياس (٢٠ × ١٥) سم .

وتتميز هذه النسخة بوضوح خطها مع بعض التحريك والفصل بين الجمل والعبارات . إلا أنها لم تسلم ، هي الأخرى ، من التحريف والتصحيف وكذلك السقط الذي جعلني أعتمد ما جاء في النسخة (ب) بما في خطها من إشكالات وألجأني إلى التخمين أحياناً والبحث عن نصوص مماثلة في المراجع المتوفرة ، في أحيان أخرى .

وعلى كل حال ، فقد اعتمدت هذه النسخة باعتبارها الأفضل ، وإن كانت أحدث ، ورمزت لها بالحرف (أ) في إشارتي لها ، مستعيناً بالنسخة (ب) والمتوفر من المصادر الواردة في النص وغيرها من مراجع الحديث واللغة والأدب في تحقيق الرسالة .

#### ٤ . الخلاصة

ويمكنني إيجاز عملي هذا بما يلي :

- ١ . حصلت على مصورتين للنسختين الموجودتين ضمن مخطوطات (الظاهرية) بمكتبة الأسد ، بعد اطلاعي عليهما .

٢ - اعتمدت النسخة (أ) ، باعتبارها الأفضل خطأً والأقل أغلاطاً ونواقص ، لتثبيت نص الرسالة بالاستعانة بالنسخة (ب) والمصادر والمراجع ذات العلاقة به .

٣ . أضفت إلى (أ) ما هو ساقط منها وجعلته بين معقوفين [ ] ، مشيراً في الهامش إلى مصدر الإضافة .

أما ما هو ساقط من (ب) فقد اكتفيت بالتنبيه إليه في الهامش .

٤ . نبهت إلى الاختلافات بين النسختين ، وبين النص وماورد منه في المصادر التي نقل عنها وغيرها من المراجع .

٥ . أغفلت ، في الغالب ، الإشارة إلى ماصححته من الأغلاط الإملائية والنحوية وحالات التحريف والتصحيف الواردة في النسختين إذا كان خطأً أكيداً ولا وجه له من التأويل والقراءة والاجتهاد ، كقوله: وقال ابن منده في المحكم ، والصحيح ، كما هو معروف ، ابن سيده ، أو : وفي (نير الدل) أي (نثر الدر) ، أو : ( لفضة ) ، والصواب : لفظة . . إلى آخره ، لكثرة هذه الأخطاء .

٦ . أشرت في الهامش إلى أرقام أجزاء وصفحات المصادر والمراجع حيثما ورد شيء من نص الرسالة فيها .

٧ . أوردت في الهامش ما وجدته مفيداً من زيادة على ما جاء في النص من شروح لغوية وأخبار وأشعار وأبديت رأيي الخاص حيثما اقتضى الأمر ذلك .

٨ . ضبطت حركات النص وثبتت الفواصل المطلوبة وفقاً لطبيعة الكلام واستعملت الهمزة التي اعتاد الأقدمون على حذفها في ألفاظ مثل (الحيا) ، أي الحياء ، أو (جاكم) ، أي جاءكم ، أو التي يقبلونها ياءً كما في (سائل) أو (نسايكم) أو (شقايق) ، على سبيل المثال ، وكذلك الألف في كلمات مثل (إسمعيل) ، أي إسماعيل ، و (سفين) ، أي سفيان ، من دون

الإشارة إلى ذلك .

٩ . أبرزت أبواب النص ، الذي جاء متصلاً ببعضه ببعض ، وذلك وفقاً للعناوين التي اختلطت في النص ببقية الألفاظ ، وهي : اللغة ، الآثار ، الأخبار ، والأشعار .

١٠ - عرِّفتُ ببعض الأعلام وشرحت الغامض من المفردات ، متحاشياً إيقال الهامش بما لا ضرورة له من توضيحات .

١١ . حذفت من آخر النسخة (ب) ما وجدته إضافة من الناسخ أو أحد مطالعي المخطوط الذي نقل عنه ، وأوضحت ذلك في مكانه .

١٢ . قدمت للنص بدراسة تعريفية به وبعملي في تحقيقه وأخرى بالمصنّف .

١٣ . ألحقت بالنص فهارس للآيات والأحاديث والأمثال والأماكن والأشعار والأعلام والمصادر الواردة في النص والمراجع والمحتويات .

وفي الختام ، لا يسعني إلاّ التقدم بالشكر لكل من ساهم بقليل أو بكثير ، بقصد أو بدونه ، في تسهيل عملية إنجازي لهذه الخدمة المتواضعة التي أقدمها لحركة إحياء تراثنا العربي الأصيل وللثقافة الإنسانية عموماً ، معترداً عما شابها من نقص أو قصور بما يعرفه رواد هذا المجال الشائك من العمل الفكري من صعوبات ومتاعب وإشكالات ، وقد قال الشاعر قديماً :

لا يعرفُ الشوقَ إلاّ مَنْ يكابِدُهُ      ولا الصُّبابةَ إلاّ مَنْ يُعانيها  
وأرجوا أن أكون قد وفّقتُ في باكورة أعمالي في التحقيق هذه ، ونفعتُ  
بعد أن انتفعتُ طويلاً ، وحسبُ المرء أن يكونَ نافعاً وشاكراً لمن سبقوه الفضلُ  
وحسّنَ الأثر .

عادل العامل



## الجلال السيوطي (١)

### ١ . الإنسان

أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين<sup>١</sup> بن الفخر بن عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضير السيوطي ، أو السيوطي ، نسبة إلى أسيوط بصعيد مصر .

ولد في الأول من رجب سنة ٨٧٤ هـ ببلدة أسيوط ، ونشأ في أسرة دينية محبة للثقافة والعلم والأدب ، فقد كان جده الأعلى ، همام الدين ، من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق . وكان والده علامةً متعدد الفنون والعلوم ، أخذ عن مشايخ عصره ، وبرع في الفقه والنحو والصرف والبيان والفرائض والحساب والمنطق ، وألف حاشيةً على (شرح الألفية) لابن المصنف وحاشية على (أدب القضاة) للغزي وحاشية على (العضد) وكتاباً في الوثائق وآخر في التصريف ، وغير ذلك .

وكانت أمه أعجميةً ، جركسية من الفرس ، وكان يفخر بذلك لما يرى أن التزاوج بين العربي والعجمية يعطي أنسلاً جيدة يلتقي فيها الدهاء العجمي بالعزة العربية ، إضافة إلى تميزها بحسن الشكل وقوة البنية .

---

(١) اعتمدنا في صياغة هذا التعريف على ما جاء في (جلال السيوطي) لاحد الشرقاوي إقبال .

(٢) وفي رواية أخرى سنة ٨٤٩ هـ ، كما في (كتاب الأرج في . الفرج) ١٨٨ .

## ٢ . العالم

أدى هذا المناخ الأسري الثقافي بالسيوطي ، وبالرغم من وفاة أبيه وهو في السادسة من عمره ، لأن ينشأ محباً للعلم والإطلاع ، وقد تحدث عن ذلك ، فيما بعد ، بقوله : «وبعد ، فلإني رجلٌ حُبِّبَ إليَّ العلم والنظر فيه دقيقه وجليلة ، والغوص على دقائقه ، والتطلع إلى إدراك حقائقه ، والفحص عن أصوله ، وجُبِلْتُ على ذلك ، فليس فيَّ منبت شعرةٍ إلَّا وهي محونةٌ بذلك» .

وقد تتلمذ على طائفة من أعلام عصره من المفسرين والمحدثين والفقهاء وعلماء العربية ، منهم : محي الدين الكافيجي المتوفي سنة ٨٧٩هـ ، شمس الدين المرزباني ، تقي الدين الشبلي الحنفي ، الشرف المناوي ، العلم البلقيني . وقرأ على عاملات من نساء عصره ، كخديجة بنت عبد الرحمن العقيلي وآسية بنت جابر الله بن صالح الطبري وصفية بنت ياقوت المكية .

وبرز له تلامذة كبار مثل الشيخ محمد بن علي الداوودي المالكي ، مريده وتلميذه وناسخ كتبه ومترجم حياته ، والشيخ زين الدين أبو حفص عمر بن أحمد الشماع الفقيه الصوفي الأثري محدث حلب ، ومؤلف (الكواكب النيرات) وكتب أخرى ، ومحمد بن أحمد بن إياس ، مؤلف التاريخ المسمى (بدائع الزهور ، في وقائع الدهور) ، وغيرهم .

وقد تضلع في مختلف أمور الدنيا والدين ، نظراً وتأليفاً واجتهاداً ، حتى اتهمه خصومه بالانتحال والغرور ، بل وألقي في روعه ، هون نفسه ، أنه الرجل الذي ابتعثه الله مجدداً للإسلام على رأس المائة التاسعة مصداقاً للخبر المأثور الذي مؤداه أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة الإسلامية أمر دينها . وقد جهر بذلك في رسالته (الكشف ، عن مجاوزة هذه الأمة الألف) .

وكانت الكتابة يسيرة عليه إلى حد أنه كان يحرق في اليوم الواحد عدة كرايس مع قيامه بالتدريس والإملاء .



وقد جدد طريقة إملاء الحديث بتخريجه وتحريره في كراسة ثم إملائه حفظاً ، وإذا انجز قابله المستملي على الأصل ، كما أوضح ذلك .  
وتصدى للفتيا حتى آخر عمره وإلى أن تزهد وأنقطع عن الناس في مسكنه بالروضة وكتب رسالته المسماة (التنفيس ، في الاعتذار عن ترك الفتيا والتدريس ) .

وتوفي ، بعد سبعة أيام من المرض ، في ١٩ جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ ، ودُفن بحوش قرصون خارج باب القرافة ، واهتمت والدته بقبْره وجعلته موضع عنايتها وبرها حتى صار ضريحاً يقصده الناس للتبرك والدعاء .

### ٣ . الأديب

لم يكن السيوطي رجلاً دين فقط ، قاصراً جهده وفكره ونظره على التعبّد والتأمل والفتيا والحديث ، بل كان أيضاً إنساناً منهمكاً في غمار قضايا عصره الفكرية والاجتماعية والفردية . وتعكس مؤلفاته ومصنفاته الكثيرة اهتمامه المتشعب الاتجاهات والأساليب والموضوعات ، من الذات الإلهية العليا حتى الطيلسان الحقيق !

وكان إضافة إلى هذا ، شاعراً على طريقة عصره ، ولا يختلف شعره في إجادته لاستخدامه البديع عن طبقة الصفدي وابن الوردي والشهاب المنصوري وغيرهم من المتصنّعين المتأخرين . وقد نظم ديواناً كان من بين ماضاعه الزمان من تراثه ، فلم يبق منه غير نُتفٍ منشورة هنا وهناك . منه قوله يصف جزيرة الروضة :

تَأْمَلْ لِحُسْنِ الصَّالِحِيَّةِ إِذْ بَدَتْ	مَنَاطِرُهَا مِثْلَ النُّجُومِ تَلَالَا
وَلِلْقَلْعَةِ الْغُرَاءِ كَالْبَدْرِ طَالِعَا	يُفْرُجُ صَدْرَ الْمَاءِ عَنْهُ هِلَالَا

ووافى إليها الماء من بعد غيبته      كما زار مشغوف يروم وصالاً  
وعانقها من قرط شوق لحسنها      فمد يميناً نحوها وشمالاً  
وقوله يرثي جارية له ، اسمها غصون ، وفيه تورية :

يأمن رآني بالهموم مطوقاً      وظللت من فقدي غصوناً في شجون  
أتلومني في عظم نوحى والبكا      شأن المطوق أن ينوح على غصون

وإذا لم يتألق السيوطي كشاعر من طبقة أعلى ، لما أشرنا إليه من اهتماماته الدينية والثقافية والاجتماعية الواسعة وانصرافه إلى الفكر الديني أساساً ، فقد احتل المكانة الأولى في النشر إملاءً وتأليفاً وتصنيفاً في مختلف جوانب الدين والدنيا ، حتى عُدَّ موسوعةً من النادر أن تتكرر على النحو الذي تميز به هذا العالم الأديب الجليل وقدرته الكتابية الفريدة .

وقد أشار إلى هذا ، هو نفسه ، فقال : «لوشئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها لقدرت على ذلك من فضل الله» .

وعُدَّ له أحمد الشرقاوي إقبال (٧٢٥) مؤلفاً ومصنفًا طُبِعَ منها ، كما يقول ، أكثر من مئتين ، والباقي إما مخطوط محفوظ أو مفقود ضمن ما فقد من التراث .

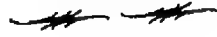
وكان للجنس أو النكاح أو الباه نصيبه من موسوعة السيوطي الثقافية هذه . وتتميز أعماله الفكرية في هذا المجال ، ومنها (شقائق الأترنج في رقائق الغنج) هذه ، بصراحة العالم وجدية الباحث ولطف الأديب . وهي :

١ . الإيضاح في أسرار النكاح (وهو في جزئين ، الأول في أسرار الرجال والثاني في أسرار النساء) .

٢ . الأيك في معرفة الذنوب .

٣ . شقائق الأترنج في رقائق الغنج .

- ٤ . مباسم الملاح ومناسم الصباح في مواسم النكاح .
- ٥ . نواضر الأيك في نوادر الهند . . .
- ٦ . نزهة العمر في التفضيل بين البيض والسود والسممر .
- ٧ . نزهة المتأمل ومرشد المتأهل .
- ٨ . الوشاح في فوائد النكاح .
- ٩ . اليواقيت الثمينة في صفات السمينة .





## شقائق الأترنج

في

## رقائق الغنج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الحمد لله وسلم على عباده الذين اصطفى]<sup>(١)</sup> .

هذا جزء يُسمى (شقائق الأترنج في رقائق الغنج) ألفته جواباً لسائل<sup>(٢)</sup> سأل عن حكمه شرعاً ، وأوردت فيه من الفوائد مالا مزيد عليه جمعاً<sup>(٣)</sup> ، واخترت له هذا الاسم لما تضمنته من لطائف البديع صنعا، ولما فيه من حسن التشبيه المضمحلن تفتن له وقعا<sup>(٤)</sup> .

---

(١) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٢) في (أ) : لسؤال ، ومائبتناه هنا عن (ب) .

(٣) هذه اللفظة ساقطة من (ب) .

(٤) في (ب) : . . التشبيه وقعا .

## اللغة

له<sup>(٥)</sup> أسماء منها : الغُنْجُ ، بسكون النون ، والغُنْجُ ، بضمها ،  
والْتَغْنُجُ ، والتَّبَغْنُجُ ، والغُنَاجُ .  
قال في (الصُّحاح)<sup>(٦)</sup> : الغُنْجُ والغُنْجُ الشُّكْلُ ، وقد غَنَجَتِ الجاريةُ  
وتَغَنَّجَتْ فهي غَنَجَةٌ .  
وفي (الجمهرة)<sup>(٧)</sup> : امرأةٌ مِغْنَاجٌ ، مِفْعَالٌ مِنَ الغُنْجِ .  
وفي (الأفعال)<sup>(٨)</sup> : لابن القوطية<sup>(٩)</sup> : غَنَجَتِ الجاريةُ غُنْجاً حَسَنَ  
شَكْلِهَا . وقد غَنَجَتْ ، وتَغَنَّجَتْ ، فهي مِغْنَاجَةٌ .  
وفي (القاموس)<sup>(١٠)</sup> : الغُنْجُ ، بالضمِّ وبِضْمَتَيْنِ وكُفْرَابٍ ، الشُّكْلُ .  
والتَّبَغْنُجُ أَشَدُّ مِنَ التَّغْنُجِ<sup>(١١)</sup> .

- 
- (٥) في (ب) : لها . (٦) الصحاح ٣٣٢/١ (٧) الجمهرة ١٠٦/٢ .  
(٨) الأفعال ٢٠٦ .  
(٩) ابن القوطية : محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الاشبيلي الأصل القرطبي ،  
لغوي نحوي أديب وشاعر ، توفي بقرطبة سنة ٣٦٧هـ .  
(١٠) القاموس المحيط ٢٠٢/١ .  
(١١) وجاء في (لسان العرب) ٣٣٧/٢ : امرأةٌ غَنَجَةٌ ، حَسَنَةُ الدَّلِّ . وَغُنْجُهَا وَغُنَاجُهَا :  
شَكْلُهَا ، الأخيرةُ عن كراع ، وهو الغُنْجُ والغُنْجُ ، وقد غَنَجَتْ وتَغَنَّجَتْ ، فهي مِغْنَاجٌ  
وَعَنَجَةٌ ، وقيل : الغُنْجُ مَلَاخَةُ العَيْنَيْنِ . وفي حديث البخاري في تفسير العربية : هي  
الغَنَجَةُ الغُنْجُ في الجارية : تَكْسُرُ وتَدُلُّ . والأَغْنُوجَةُ : مَا يَتَغَنَّجُ بِهِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْب :  
لَوْنِي رَأْسُهُ عَنِي ، وَمَالَ بَوْدِهِ أَغَانِيحُ خَوْدِ ، كَانَ فِينَا يَزُورُهَا  
وفي (المنجد في اللغة) ٥٦٠ : غَنَجَ وتَغَنَّجَ : دَلَّ وتَدَلَّلَ ، فهو غَنَجٌ ومِغْنَاجٌ ، وهي  
غَنَجَةٌ ومِغْنَاجٌ . وبعضُ المحدثين يقولون : غُنْجٌ .  
ومنه ألفاظٌ أخرى ذات معانٍ لاعلاقة لها بموضوعنا .

ومِنْهَا الشُّكْل ، بَكَسْرِ الشُّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَلام . قال في  
 (الصَّحاح) <sup>(١٣)</sup> : الشُّكْل ، بالكسر ، الدُّل ، يُقَالُ : امرأةٌ ذاتُ شِكْلٍ <sup>(١٣)</sup> .  
 وَمِنْهَا الدُّلُ والدَّلَالُ . قال ابنُ دُرَيْدٍ في (الْجُمُهرَة) <sup>(١٤)</sup> : الدَّلَالُ مِنْ  
 قَوْلِهِمْ : امرأةٌ ذاتُ دَلٍّ أي شِكْلٍ ، وأنشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الرَّاجِزِ <sup>(١٥)</sup> :  
 قَدْ قَرَّبُونِي مِنْ عَجُوزٍ جَحْمَرَشُ  
 كَأَنَّهَا دَلَّالُهَا عَلَى الْغُرُشِ  
 مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ كِلَابٌ تَهْتَرِشُ

ومِنْهَا الرَّفْتُ . قال ثَعْلَبٌ في (أَمَالِيهِ) <sup>(١٦)</sup> : الرَّفْتُ الْجُمَاعُ ، وَالرَّفْتُ  
 الْكَلَامُ عِنْدَ الْجُمَاعِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ في (الصَّحاح) <sup>(١٧)</sup> : الرَّفْتُ الْجُمَاعُ ،

(١٢) الصَّحاح ٥ - ١٧٣/٦ .

(١٣) وقالَ اللَّيْثُ في (تَهْذِيبِ اللُّغَةِ) ١٠/٢٠ : الشُّكْلُ غُنْجُ الْمَرْأَةِ وَحُسْنُ دَلِّهَا . يُقَالُ :  
 إِنَّهَا شِكْلَةٌ مُشْكَلَةٌ : حَسَنَةُ الشُّكْلِ . وفي (لسان العرب) ١١/٣٦٠ : مُشْكَلَةٌ ، بِتَسْكِينِ  
 الشُّيْنِ وَكسْرِ الْكَافِ . وَالشُّكْلُ لِلْمَرْأَةِ : مِمَّا تَحْسُنُ بِهِ مِنَ الْغُنْجِ . وجاءَ في (تاج  
 العروس) ٣٩٣/٧ الشُّكْل ، بالكسر والفتح ، غُنْجُ الْمَرْأَةِ ، ودَلُّهَا وَغَزَلُهَا ، يُقَالُ : امرأةٌ  
 ذاتُ شِكْلٍ ، وَهُوَ مَا تَحْسُنُ بِهِ مِنَ الْغُنْجِ وَحَسَنُ الدَّلِّ ، وَقَدْ شِكَلَتْ ، كَفَرَحَتْ ، شِكْلًا  
 فَهِيَ شِكْلَةٌ ، كَفَرَحَةٍ ، وَيُقَالُ : امرأةٌ شِكْلَةٌ مُشْكَلَةٌ حَسَنَةُ الشُّكْلِ .

(١٤) الْجُمُهرَة ١/٧٦ . وفي (لسان العرب) ١١/٢٤٧ : ودَلُّ الْمَرْأَةِ ودَلَّالُهَا :  
 تَدَلَّلَها عَلَى زَوْجِها ، وَذَلِكَ أَنَّ تَرْيَهُ جَرَاءَ عَلَيْهِ فِي تَغْنِجٍ وَتَشَكْلٍ ، كَأَنَّها تَخَالَفُهُ وَلَيْسَ  
 بِها خِلَافٌ ، وَقَدْ تَدَلَّلَتْ وَأَمْرًا ذاتُ دَلٍّ أي شِكْلٍ تَدَلُّ بِهِ .

(١٥) هُوَ عِفَالُ بْنُ رِزَامٍ ، فِي (الْجُمُهرَة) ٣/٣٢٠ حَيْثُ جَاءَ (قَدْ زَوْجُونِي) مَكَانَ (قَدْ  
 قَرَّبُونِي) ، وَ (جَرَاءٌ) مَكَانَ (كِلَابٍ) . الْجَحْمَرَشُ : الْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ وَالْمَرْأَةُ السَّمِجَةُ .  
 التَّهْرِيشُ : التَّحْرِيشُ بَيْنَ الْكِلَابِ - (الْقَامُوسُ ٢/٢٦٤ ، ٢٩٣) .

(١٦) لَمْ أَجِدْهُ فِيهِ .

(١٧) الصَّحاح ١/٢٨٣ ، وَفِيهِ : رَفْتُ ، رَفْتُ ، رَفْتُ ، وَأَرْفْتُ .

وَالرَّفَثُ أَيْضاً الْفَحْشُ مِنَ الْقَوْلِ ، وَكَلَامُ النِّسَاءِ فِي الْجُمَاعِ ، قَالَ  
الْعَجَّاجُ : (١٨)

وَرُبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظِمَ  
عَنِ اللُّغَا وَرَفَثِ التَّكْلُمِ (١٩)

وقيل لابن عباس حين أنشد :

إِنْ تَصْدِيقِ الطَّيْرِ تَدْ . لَكَ لَيْسَا (٢٠)

أَتَرَفْتُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا وَوُجَّهَ بِهِ النِّسَاءُ . انتهى .

---

(١٨) عبد الله بن رؤية من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان يكنى أبا الشعثاء ، لقي أبا هريرة وسمع منه ، سمي بالعجاج لقوله : (حَتَّى يَعْجُ عِنْدَهَا مَنْ عَجَّجًا) .

(١٩) ديوانه ٤٥٦/١ . أسراب الحجيج : جماعات الحجاج . كُظِمَ ، واحدها كاظم : الذين لا يتكلمون بالكلام القبيح وهو الرفث .

(٢٠) لفظة صريحة بمعنى تنكح ، وجاء في (تهذيب اللغة) ٧٨/١٥ : وروي عن ابن عباس أنه كان مُحْرَمًا فَأَخَذَ بِذَنْبِ نَاقَةٍ مِنَ الرُّكَّابِ وَهُوَ يَقُولُ :  
وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا  
إِنْ تَصْدِيقِ الطَّيْرِ تَدْ لَيْسَا

ف قيل له : يا أبا العباس ، أتقول الرَّفَثُ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ ؟ فقال : إِنَّمَا الرَّفَثُ مَارُوجَعَ بِهِ النِّسَاءُ .

ف رأى ابن عباس «الرَّفَثَ» الذي نهى الله عنه عندما خوطبت به المرأة ، فأما أَنْ يَرَفَثَ في كلامه ولا تسمع المرأة رَفَثَهُ فغير داخل في قوله تعالى : (فَلَا رَفَثَ) .  
يقال : رَفَثَ يَرَفُثُ ، إِذَا أَفْحَشَ فِي شَأْنِ النِّسَاءِ .



وقال الأزهري<sup>(٣١)</sup> : الرَّفْتُ كلمة جامعة لكل ما يُريدُه الرَّجُلُ مِنَ المرأة<sup>(٣٢)</sup> .

ومِنْهَا العِرَابَةُ ، والإِعْرَابَةُ ، والإِعْرَابُ ، والاستِعْرَابُ والتَّعْرِيبُ [والعَرَاب]<sup>(٣٣)</sup> . وفي (الأفعال)<sup>(٣٤)</sup> لابن القوطيَّة : عَرَبَتِ المرأةُ عَرَبًا تَحَبَّبَتْ إِلَى زوجها فَهِيَ عَرُوبٌ . وفي (الصُّحاح)<sup>(٣٥)</sup> :

العَرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زوجها<sup>(٣٦)</sup> ، والجمعُ عُرُوبٌ . ومنهُ قوله تعالى : عُرُبًا أَتْرَابًا<sup>(٣٧)</sup> . وأَعْرَبَ الرَّجُلُ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْفُحْشِ ، والاسْمُ العِرَابَةُ . وقال ابنُ الأثير في (النهاية)<sup>(٣٨)</sup> : العِرَابَةُ التَّصْرِيحُ بِالْكَلَامِ فِي الْجُمَاعِ . ومنهُ حديثُ ابنِ الزُّبَيْرِ [رضيَ اللهُ تعالى عنهما]<sup>(٣٩)</sup> : لَا تَحِلُّ العِرَابَةُ لِلْمُحْرَمِ ، وحديثُ بعضهم : مَا أَوْقَى أَحَدٌ مِنْ مُعَارَاةِ النِّسَاءِ مَا أُوتِيَتْهُ ، أَرَادَ أَسْبَابَ الْجُمَاعِ وَمُقَدِّمَاتِهِ ، وحديثُ عطاء<sup>(٤٠)</sup> أَنَّهُ كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمُحْرَمِ ، وفي

---

(٢١) تهذيب اللغة ٧٧/١٥ . وفيه قال اللَّيْثُ : الرَّفْتُ الجُمَاعُ ، وأصله قولُ الفُحْشِ ، قال الله تعالى : (فَلَا رَفْتَ وَلَا أَفْسُوقَ) . وقال الرَّجَّاجُ :

أَيُّ لَاجِمٍ وَلَا كَلِمَةٍ مِنْ أَسْبَابِ الْجُمَاعِ ؛ وَأَنْشَدَ : (عن اللُّغَا وَرَفَتْ التَّكَلَّمَ) .  
(٢٢) في (التهذيب) : مِنْ أَهْلِهِ .

(٢٣) ساقطة من (أ) .

(٢٤) الأفعال ٢٤ .

(٢٥) الصُّحاح ١/ ١٨٠ .

(٢٦) وجاء في (فقه اللغة) ١٠٠ : إِذَا كَانَتْ مُحَبَّةً لَزَوْجِهَا مُتَحَبِّبَةً إِلَيْهِ فَهِيَ عَرُوبٌ .

(٢٧) الآية ٣٧ سورة الواقعة ٥٦ .

(٢٨) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٠١ ، وفيه : الْإِيضَاحُ وَالتَّصْرِيحُ بِالْمُحْجَرِ مِنَ الْكَلَامِ .

(٢٩) ساقطة من (ب) .

(٣٠) عطاء بن أبي رباح : مِنْ مَشَاهِيرِ التَّابِعِينَ ، سَمِعَ مِنَ الصُّحَابَةِ وَرَوَى عَنْهُمْ حَدِيثَ الرِّسُولِ ، تَوَلَّى الْإِفْتَاءَ فِي مَكَّةَ ، وَتَوَفَّى عَامَ ١١٤ هـ (المنجد ٤٧٠) .

(القاموس) (٣١) : الإعرابُ الفُحْشُ وقبيحُ الكلامِ ، كالتعريبِ والعِرابَةِ والعِرابَةِ والإِسْتِعْرَابِ .

وقال ابنُ فارس في (المجمل) (٣٧) : امرأةٌ هَلُوكُ إذا تَهَالَكَتْ في غُنْجِها كأنها تَتَكَسَّرُ . ولا يُقالُ : رجلٌ هَلُوكُ .

قال ابنُ سيِّدة في (المحكم) (٣٧) : جاريةٌ حَسَنَةٌ (٣٨) غَنَجَةٌ . وفي (القاموس) (٣٩) : اللَّعُوبُ الحَسَنَةُ الدَّلُّ ، والحَذُّ نَقْرَةُ المرأةِ الحَفَّاقَةُ [الحَفِيَّةُ] (٣٩) الصَّوْتُ [في الغَنَجِ] (٣٩) كأنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِها ، واللَّبَقَةُ الحَسَنَةُ الدَّلُّ ، [وكذا الهَيْدَكُورُ والزَّاعِيَةُ والهِلُوكُ وَالْمِغْنَاجُ] . قال : والفَطَافُطُ (٤٠) الأصواتُ عندَ الرَّهْزِ والجماعِ . وفي (الصَّحاح) (٤١) : النَّخِيرُ صوتٌ بالأنفِ ، والشَّخِيرُ رَفْعُ الصَّوْتِ بالنَّخْرِ . وفي (فقه اللغة) (٤٢) : للشَّعَالِي : الشَّخِيرُ مِنَ الفَمِ والنَّخِيرُ مِنَ المَنْخَرَيْنِ (٤٣) .

(٣١) القاموس المحيط ١/١٠٢ . (٣٢) مجمل اللغة ٤/٩٠٨ .

(٣٣) لم أجدها فيه .

(٣٤) في (أ) : خنية ، وفي (ب) : حَسَّة ، ونظنها تحريفاً لما ثبتناه من عندنا .

(٣٥) القاموس المحيط ١/١٢٨ .

(٣٦) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٣٧) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٣٨) في الأصل : الهَيْدَكُودُ ، وهو تحريف . والهَيْدَكُورُ ، كما في (تاج العروس) ٣/٦١٦ ،

الشَّابَّةُ مِنَ النِّسَاءِ الضَّخْمَةُ الحَسَنَةُ الدَّلُّ فِي الشَّبَابِ ، ويقال لها الهَيْدَكُورَةُ ، أيضاً .

(٣٩) ربما هي تصحيف راعبة .

(٤٠) لم أجدها له تحريفاً في كتب اللغة .

(٤١) الصَّحاح ٢/٨٣٥ .

(٤٢) فقه اللغة ١٣٧ .

(٤٣) هذا المقطع ساقط من (أ) ، والزيادة من (ب) .

وَعَقَدَ التَّجَانِي<sup>(٤٤)</sup> فِي كِتَابِهِ (تَحْفَةُ الْعُرُوسِ) لِذَلِكَ بَابًا وَسَمَّاهُ الرَّهْزُ فَقَالَ<sup>(٤٥)</sup> : الْبَابُ الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ فِي الرَّهْزِ فِي الْجُمَاعِ ، الرَّهْزُ<sup>(٤٦)</sup> ، وَالْإِرْتِهَازُ كَنِيَاةٌ عَنْ حَرَكَاتٍ وَأَصْوَاتٍ وَأَلْفَافٍ تَصْدُرُ عَنِ الْمُتَنَازِلِينَ فِي أَثْنَاءِ فِعْلِهِمَا ، تَعْظُمُ بِهِمَا لَذَّتُهُمَا وَتَتَقَوَّى<sup>(٤٧)</sup> شَهَوَتُهُمَا ، وَأُورِدَ فِيهِ أَشْيَاءٌ يَأْتِي ذِكْرُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤٨)</sup> .



- 
- (٤٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، كَاتِبُ تُونِسِي لَهُ (الرَّحْلَةُ) ، وَصَفَ فِيهِ طَرَابِلُسَ الْغَرْبِ بَعْدَ سَفَرَةٍ قَامَ بِهَا سَنَةَ ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م ، (تَحْفَةُ الْعُرُوسِ وَنَزْهَةُ النُّفُوسِ) ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٧١٠ هـ .
- (٤٥) تَحْفَةُ الْعُرُوسِ ١٣٤ م .
- (٤٦) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .
- (٤٧) فِي (ب) : تَقَوَّى . وَبَعْدَهَا فِي (أ) : بِهِ ، وَهِيَ زِيَادَةٌ أَسْقَطْنَاهَا .
- (٤٨) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) . وَقَالَ الشَّعَالِيُّ فِي (فَقْهِ اللُّغَةِ) ١١٥ : الرَّهْزُ وَالْإِرْتِهَازُ اجْتِمَاعُ الْحَرَكَتَيْنِ فِي الْجُمَاعِ .

## الآثار

قال الله تعالى في صفة أهل الجنة : (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً)<sup>(١)</sup> .

أطبق المفسرون وأهل اللغة على أنَّ العُربَ جمعُ عَرَبٍ أو عَرُوبٍ وأنها الغنجة . قال هناد بن السري في كتاب (الزهد) : حَدَّثَنَا ابْنُ فَضْلٍ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرُباً ، قَالَ : الْعُرُبُ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الشَّكْلَةُ ، وَفِي قَوْلِ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْغَنَجَةُ . [وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ وَ<sup>(٣)</sup> قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفْسِيرِهِ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ [التَّيْمِيِّ] <sup>(٤)</sup> عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرُباً ، قَالَ : هِيَ الشَّكْلَةُ بِلُغَةِ مَكَّةَ ، الْمُغْنُوجَةُ<sup>(٥)</sup> بِلُغَةِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ : حَدَّثَنَا [هَاشِمٌ]<sup>(٦)</sup> عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِيَّاحٍ وَعُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرُباً أَتْرَاباً ، قَالَ : الْمُغْنُوجَاتُ ، وَالْعَرَبُ هِيَ الْغَنَجَةُ ، [أَخْرَجَ ابْنُ

(١) الآية ٣٧ سورة الواقعة ٥٦ .

(٢) جامع البيان ١٨٧/٢٧ ، وفيه : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ (عُرُباً) قَالَ . . .

(٣) هذه العبارة ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٤) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٥) في (جامع البيان) ١٨٧/٢٧ : والغنجة بلغة المدينة .

(٦) ساقطة من (أ) . والزيادة من (ب) .

جرير<sup>(٧)</sup> وابن أبي حاتم في تفسيريهما . وقال ابن جرير<sup>(٨)</sup> : حدثني يعقوب حدثنا ابن عُلَيَّةَ حدثنا عُمارة بنُ أبي حَفْصَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : عُرْبًا ، قَالَ : غَنَجَاتٍ<sup>(٩)</sup> . وقال عبدُ بنُ حميد : حدثنا أبو نُعَيْمٍ<sup>(١٠)</sup> : حدثنا مَعْقِل بن عبيد الله قَالَ : سألتُ عبدَ الله بنَ عُبيدٍ<sup>(١١)</sup> بنَ عُمَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : أَمَا سَمِعْتَ [أَنْ]<sup>(١٢)</sup> الْمُحْرِمَ يُقَالُ لَهُ : لَا تَقْرَبْهَا بِكَلَامٍ تُلَذِّذُهَا بِهِ وَهِيَ مُحْرَمَةٌ ؟ وَقَالَ عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ عَوْنٍ عَنْ هُشَيْمِ بنِ مُغِيرَةَ عَنْ عُثْمَانَ بنِ يَسَّارٍ عَنْ تَمِيمِ بنِ حَذَلَمٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : الْعَرَبُ الْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ . وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةً التَّبَعْلُ إِنَّهَا لَعَرَبٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(١٣)</sup> فِي تَفْسِيرِهِ . وَقَالَ<sup>(١٤)</sup> ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنَ عَلِيٍّ بنَ مَهْرَانَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : الْعَرُوبُ الْمَلَقَةُ لَزُوجِهَا . وَقَالَ سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نُجَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

(٧) جامع البيان ١٨٧/٢٧ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) هذا المقطع ساقط بن (أ) حيث ورد مكانه : أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره .

(١٠) أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ هـ ، صاحب كتاب (حلية الأولياء) .

(١١) هنا شيء من الإضطراب في (أ) حيث جاء : (سألت عبد الله بن عبيد الله قال سألت

عبد الله بن عبيد بن عمير عن قوله . . . ) وأظنه سهواً من الناسخ ، ومائبتناه عن (ب) .

(١٢) ساقطة من (أ) والزيادة من (ب) .

(١٣) جامع البيان ١٨٧/٢٧ .

(١٤) في (ب) : وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب حدثنا إسماعيل ابن أبان لي عن أويس

حدثني أبي عن بود بن يزيد عن عكرمة قال سئل ابن عباس . . . ) ووضح ما في هذا من

تحريف . وفي (جامع البيان) ١٨٧/٢٧ : إسماعيل بن أبان ، وإسماعيل بن صبيح ، عن

أبي إدريس عن ثور بن زيد عن عكرمة .

عُرْبًا ، قال : هِيَ الْغَلَمَةُ<sup>(١٥)</sup> ، أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرِّزَاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ فِي تَفَاسِيرِهِمْ . وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ غَالِبِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ<sup>(١٦)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : النَّاقَةُ الَّتِي تَشْتَهِي الْفَحْلَ يُقَالُ لَهَا : عَرَبَةٌ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(١٧)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : الْعَرَبَةُ الَّتِي تَشْتَهِي زَوْجَهَا . وَأَخْرَجَ هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي (الزُّهْدِ) وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ يَشْتَهِي أَزْوَاجَهُنَّ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(١٨)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ الْمُتَوَدِّدَاتُ إِلَى أَزْوَاجَهُنَّ . وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(١٩)</sup> وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : عَوَاشِقُ لِأَزْوَاجَهُنَّ . وَأَخْرَجَ هُنَادُ بْنُ السَّرِيِّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : عَوَاشِقُ لِأَزْوَاجَهُنَّ . وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : الْعُرْبُ الْمُتَعَشِّقَاتُ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : عُرْبًا ، قَالَ : عُشَقًا لِأَزْوَاجَهُنَّ<sup>(٢٠)</sup> .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : عُرْبًا ، قَالَ : الْمُتَعَشِّقَاتُ لِبَعُولَتِهِنَّ<sup>(٢١)</sup> . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ :

(١٥) «تعالى . . . الغلَمَةُ» ، ساقطة من (ب) .

(١٦) في (ب) : بن الهذيل ، وفي (جامع البيان) ١٨٨/٢٧ : غالب أبي الهذيل .

(١٧) جامع البيان ١٨٨/٢٧ ، وفيه : عن عبد الله بن عبيد الله ، قال : العُرْبُ . . .

(١٨) المصدر نفسه ١٨٧/٢٧ .

(١٩) المصدر نفسه .

(٢٠) في (جامع البيان) ١٨٧/٢٧ : عُشَقَ لِأَزْوَاجَهُنَّ ، يَحْبِبْنَ أَزْوَاجَهُنَّ حُبًّا شَدِيدًا .

(٢١) في (ب) : لِبَعُولِهِنَّ . وجاء في (جامع البيان) ١٨٨/٢٧ : الْمُشْتَهِيَةُ لِبَعُولَتِهِنَّ .

العُربُ المتعشقاتُ . وأخرجَ عبدُ بنُ حميدَ عن أبي العالية قالَ : العُربُ المتعشقاتُ ، وأخرجَ هنادُ بنُ السري وعبدُ بنُ حميدَ عن الحسن ، في قوله تعالى : عُرُبًا ، قالَ : المتحبياتُ إلى أزواجهنَّ . وأخرجَ عبدُ بنُ حميدَ عن عكرمة قالَ : العُربُ المتحبياتُ إلى أزواجهنَّ . وأخرجَ عبدُ بنُ حميدَ وابنُ المنذرَ عن مجاهد ، في قوله تعالى : عُرُبًا ، قالَ : متحبياتُ إلى أزواجهنَّ . وأخرجَ [ابنُ جرير<sup>(٢٢)</sup>] وابنُ أبي حاتم عن زيد بن أسلم قالَ : العربةُ هي الحسنَةُ الكلام .

وقال وكيع في (الغرر) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي [ابنُ<sup>(٢٣)</sup>] سَلَامٌ حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : قَالَ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ لِحُلَسَائِهِ : مَا الْعَرُوبُ مِنَ النِّسَاءِ ؟ فَمَاجُوا ، وَأَقْبَلَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ النَّوْفَلِيُّ ، فَقَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يَخْبِرُكُمْ ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : الْخَفِرَةُ الْمُبْدَلَةُ لَزَوْجِهَا ، وَأَنْشَدَ :

يَعْرِتُنَّ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَوَا      وَإِذَا هُمْ خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارُ<sup>(٢٤)</sup>

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ .

وقال ابنُ المنذرِ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا الْأَثَرُمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، في قوله تعالى : عُرُبًا ، قالَ : واحداً عَرُوبٌ ، وهي الحسنَةُ التَّبَعْلُ .

(٢٢) جامع البيان ١٨٧/٢٧ ، وما بين معقوفين ساقط بن (ب) .

(٢٣) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٢٤) خفار : جمع خفيرة ، وهي الجارية إذا استعيت أشد الحياء .

قال لييد<sup>(٢٥)</sup> :

وَفِي الْحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ رَيَّا الرُّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصْرُ<sup>(٢٦)</sup>

قال أبو نعيم في (الحلية)<sup>(٢٧)</sup> : أخبرنا علي بن يعقوب في كتابه : حدثنا جعفر بن أحمد حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثنا أبو عبد الله الهمداني عن عبد الله بن وهب قال : إن في الجنة غرفة يُقال لها العالية ، فيها حوراء يُقال لها الغنجة ، إذا أراد وليُّ الله [أن]<sup>(٢٨)</sup> يأتيها أتاهها جبرائيل فناداها فقامت على أطراف أصابعها ، معها أربعة آلاف وصيفة يحملن ذيلها وذوائبها ، يُخزنها بمجامر بلا نار ، قال أبو عبد الله : فَعُشِيَ على ابنِ وهب فحمل فأدخل منزله فلم [يزالوا] يعودونه حتى مات ، [ رَحِمَهُ اللهُ ]<sup>(٢٩)</sup> .

[تنبيه : قال صاحب (المنفرجة)<sup>(٣٠)</sup> فيها :

مَنْ يَخْطُبُ حُورَ الْعَيْنِ بِهَا يَظْفَرُ بِالْحُورِ مَعَ الْغُنْجِ

يُحْتَمَلُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : وَبِالْغُنْجِ ، الدَّلَّ ، عَلَى تَقْدِيرِ وَبِذَوَاتِ الْغُنْجِ أَوْ

---

(٢٥) لييد بن ربيعة بن مالك العامري ، من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، أدرك الإسلام وأسلم ، وقدم الكوفة فأقام فيها حتى مات في أول خلافة معاوية وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة ، كما يقال .

(٢٦) في (أ) : الخزرج ، وفي (ب) : الخروج ، وهما تحريف ، ومثبتناه عن (شرح ديوان لييد) ٦١ . الحدوج : مركب النساء ، واحدها : حدج . ورواية عجز البيت في (فتح القدير) ١٤٩/٥ : رَيَّا الرُّوَادِفِ يَعْشَى ضَوْءَهَا الْبَصْرَا .

(٢٧) حلية الأولياء ٣٣/١٠ .

(٢٨) زيادة منا .

(٢٩) زيادة من (حلية الأولياء) تضمنها نص الخبر فيه .

(٣٠) تُنسب لعدد من الأشخاص ، منهم الغزالي .



يظفرُ بالخورِ ويغتجهُنَّ ، على إنابةِ آل عن الضمير، والأظهر عندي أنه جمعُ غَنَجَةٍ ، وهي الخورُ المذكورةُ في هذا الأثر . فصل [٣١] .

وأخرج ابنُ جرير وابنُ أبي حاتم عن ابنِ عمر - رضي الله تعالى عنهما - في قوله تعالى : **فَمَنْ فُرِضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ** ، قال : **الرَّفَثُ إتيانُ النساءِ والتكلمُ بذلك للرجال والنساء إذا ذكروا ذلك بأفواههم .**

وأخرج الطَّبْراني في مُعْجَمَةِ عن ابنِ عباس قال : رسولُ الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في قوله تعالى : **فَمَنْ فُرِضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ** ، قال : **الرَّفَثُ الإغرابة** (٣٢) للنساءِ بالجماع .

وأخرج ابنُ جرير (٣٣) وابنُ المنذر عن ابنِ عباس في الآية ، قال : **الرَّفَثُ غَشْيَانُ النساءِ والقُبْلُ والغَمَزُ ، وأن يُتَعَرَّضَ لها بالفُحْشِ مِنَ الكلام .**

وأخرج سَعِيدُ بن منصور في سننهِ وابنُ جرير (٣٤) وابنُ أبي حاتم والطَّبْراني عن طاووس قال : سألتُ ابنَ عباس عن قوله تعالى : **فَلَا رَفَثَ** ، قال : **الرَّفَثُ الذي ذَكَرَ هُنَاكَ لَيْسَ الرَّفَثُ الذي ذَكَرَ في قوله تعالى : أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ [إلى نسائكم]** (٣٥) ، ذاك الجماعُ ، وهذا الإغرابَةُ والتَّعَرُّضُ بذكرِ النِّكاح .

وأخرج سَعِيدُ بن منصور وابنُ أبي شَيْبَةَ وابنُ جرير (٣٦) وابنُ أبي حاتم



(٣١) هذا المقطع ساقط من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٣٢) الآية ١٩٧ سورة البقرة ٢ . ورد الخبر في (جامع البيان) ٢٦٤/٢ .

(٣٣) في (ب) : الإغراب .

(٣٤) جامع البيان ٢٦٤/٢ ، وفيه بعد (من الكلام) : ونحو ذلك .

(٣٥) المصدر نفسه .

Gift of Organization of the Alexandria Library

(٣٦) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) ، وهي الآية ٢٨٧ سورة البقرة .

(٣٧) جامع البيان ٢٦٥/٢ .

والحاكم في (المستدرک) (٣٨)، وصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ  
ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، وَهُوَ يَتَحَيَّزُ بِالْإِبِلِ وَيَقُولُ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا  
إِنْ صَدَقَ الطُّيْرُ ن... كَ لِمِيسَا (٣٧)

[فَقُلْتُ لَهُ : أَتَرَفُّ وَأَنْتَ مُحَرَّمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرَّفُّ مَا وَوَجَّهَتْ بِهِ  
النِّسَاءُ] (٣٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : أَجِلٌّ  
لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفُّ ، قَالَ : الرَّفُّ الْجُمَاعُ وَمَادُونُهُ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ .  
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ (٣٩) عَطَاءٍ فِي الْآيَةِ ، قَالَ : الرَّفُّ الْجُمَاعُ وَمَادُونُهُ  
مِنْ قَوْلِ الْفُحْشِ (٤٠) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الرَّفُّ فِي الصَّيَامِ  
الْجُمَاعُ وَالرَّفُّ فِي الْحَجِّ الْإِغْرَابَةُ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ طَاوُوسٍ قَالَ :  
لَا يُحِلُّ لِلرَّجُلِ الْمُحَرَّمِ الْإِغْرَابُ .

وَفِي (الْمُجْمَلِ) (٤١) لَابْنِ فَارِسٍ وَكُتِبَ الْغَرِيبُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ ، إِنِّي لَمَوْلَعٌ بِالْهَلُوكِ مِنَ النِّسَاءِ . قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : الْهَلُوكُ الْغَنَجَةُ . وَقَالَ

---

(٣٨) المستدرک ٢/ ٢٧٦ ، ولم يرد فيه الشطر الثاني .

(٣٧) الهميس : المشي الخفيف الحس ، صوت نقل أخفاف الإبل .

(٣٨) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٣٩) في (ب) : عن ابن عباس قال : الرفث في الصيام الجماع . .

(٤٠) جامع البيان ١/ ٢٦٣ ، وفي مكان آخر منه عن عطاء : الرفث مادون الجماع .

(٤١) لم أجده فيه .

تُعْلَبُ فِي أَمَالِيهِ : هِيَ الشَّبَعَةُ الْعَلِمَةُ . [وقال في (القاموس)<sup>(٤٢)</sup>] : هِيَ الْحَسَنَةُ  
التَّعْلَلُ لَزَوْجِهَا ، وهذا الحديثُ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (الدَّلَائِلِ)<sup>(٤٣)</sup> . وقال ابنُ  
الأثير في (النهاية)<sup>(٤٤)</sup> : هِيَ الَّتِي تَتَمَائَلُ وَتَتَشَتَّى عِنْدَ جُمَاعِهَا .

وأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي (مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ) عَنْ أَنَسٍ<sup>(٤٥)</sup> : لَا يَقَعْنَ أَحَدُكُمْ عَلَى  
امْرَأَتِهِ كَمَا تَقَعُ الْبَهِيمَةُ ، وَلْيَكُنْ بَيْنَهُمَا رَسُولٌ . قِيلَ : وَمَاهُو؟ قَالَ الْقُبْلَةُ  
وَالْكَلَامُ .

وأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ الْمَلَقَةَ الْبَرَّةَ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانَ عَنْ  
غَيْرِهِ<sup>(٤٦)</sup> .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَدِيٍّ فِي (الكَامِلِ) وَالدَّيْلَمِيُّ [بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ الْعَلِمَةُ ، [زَادَ الدَّيْلَمِيُّ : عَفِيفَةٌ فِي  
فَرْجِهَا غَلِمَةٌ عَلَى زَوْجِهَا]<sup>(٤٨)</sup>]<sup>(٤٩)</sup> . وَفِي (رَبِيعِ الْأَبْرَارِ)<sup>(٥٠)</sup> لِلزَّعْحَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ،  
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْعَفِيفَةُ فِي فَرْجِهَا الْغَلِمَةُ لَزَوْجِهَا .

- 
- (٤٢) القاموس المحيط ٣/ ٣٢٥ ، وفيه : والهلوك كضبور الفاجرة المتساقطة على الرجال  
والحسنة التبعّل لزوجها ، ضد (أي أنه من الاضداد) .  
(٤٣) هذه العبارة ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .  
(٤٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٧١ .  
(٤٥) هو أنس بن مالك صحابي خدم الرسول نحو عشر سنين ، وروى عنه الحديث  
الصحيح ، عمر طويلاً وتوفي سنة ٩٣هـ / ٧١١م .  
(٤٦) جامع الأحاديث ٢/ ٣٤٥ . والبرعة : التي تفوق أقرانها في الفضيلة .  
(٤٧) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .  
(٤٨) ورد الحديث عن أنس كاملاً في (جامع الأحاديث) ٤/ ٩٨ .  
(٤٩) هذه العبارة ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .  
(٥٠) ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٨ .

وفيه<sup>(٥١)</sup> أيضاً عن خالد بن صفوان . قال : خَيْرُ النِّسَاءِ حَصَانٌ مِنْ جَارِهَا  
مَاجِنَةٌ عَلَى زَوْجِهَا .

وقال ابنُ أبي شَيْبَةَ في (المُصَنَّفِ)<sup>(٥٢)</sup> : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ [ابن] يُونُسَ  
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : بَيْنَا  
أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً ، فَأَعْجَبَنِي ذُلُّهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ،  
فَوَجَدْتُهَا مَشْغُولَةً .

وأخرج ابنُ عَسَاكِرٍ<sup>(٥٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ  
بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ رَاوَدَ زَوْجَتَهُ فَأَخِثَتْ بِنْتَ قَرْظَةَ ، فَتَخَرَّتْ نَخْرَةً شَهْوَةً ، ثُمَّ  
وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى وَجْهِهَا ، فَقَالَ : لَأَسْوءَةُ عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ لَخَيْرُكِنَّ الشَّخَارَاتُ  
النَّخَارَاتُ<sup>(٥٤)</sup> .

وأخرج ابنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أَحَدِ أَئِمَّةِ  
الْمَالِكِيَّةِ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَخْنُونَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَشْهَبَ يَقُولُ : أَغْنَجَ النِّسَاءُ  
الْمَذْنِيَّاتُ .

وأخرج البيهقي في (شُعَبِ الْإِيمَانِ) عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،  
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ لَزَوْجِهَا .

---

(٥١) المصدر نفسه ٢٩٣/٤ .

(٥٢) المصنف ٣٢٦/٤ ، وورد في (لسان العرب) ٢٤٧/١١ ، وفي آخره : فَخُفْتُ أَنْ  
تَكُونَ مَشْغُولَةً .

(٥٣) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٥٤) تاريخ دمشق / تراجم النساء ٢٦٨ .

(٥٥) في (ب) والمصدر أعلاه : النخارات الشخارات .

وأخرج البيهقي عن أسماء بنت يزيد الأنصارية <sup>(٥٦)</sup> أنها قالت : يا رسول الله ، إنكم ، معاشِر الرجال ، فضّلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحجّ بعد الحجّ وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ، فقال رسول الله ﷺ : حُسنُ تبعلٍ أحداكُن لزوجها وطلبُها مَرْضاتِهِ [واتِّباعُها مُوافَقَتَهُ] <sup>(٥٧)</sup> يَعْدُلُ ذَلِكَ كُلُّهُ .

قال التيفاشي في (قادمة الجناح) : أجمع علماء الفرس وحكماء الهند [من <sup>(٥٨)</sup>] العارفين بأحوال الباه على أن إثارة الشهوة ، واستكمال المتعة <sup>(٥٩)</sup> لا يكون إلا بالموافقة التامة <sup>(٦٠)</sup> من المرأة وتصنعها لبعلها في وقت نشاطه مما تتم به شهوته ، وتكمل متعته <sup>(٦١)</sup> ، من التودد ، والتملق ، والإقبال عليه ، والمثول بين يديه ، من <sup>(٦٢)</sup> الهيئات العجيبة ، والزينة المستظرفة ، التي تحرك ذوي الإنكسار والفتور ، وتزيد ذوي النشاط نشاطاً ، قال : فالمرأة الفطنة الحسنة التبعل تراعي جميع هذه الأحوال مما تتم به متعة الزوج <sup>(٦٣)</sup> ، انتهى .

---

(٥٦) ويقال لها فكيهة، وتكنى أم سلمة، شهدت اليرموك، وروت عن الرسول أحاديث صالحة.

(٥٧) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

وفي (ربيع الأبرار) ٢٩٥/٤ ، عن (علي عليه السلام) : جهاد المرأة حسن التبعل .

(٥٨) ساقطة من (أ) و (ب) ، والزيادة من (تحفة العروس) ٤٢ و .

(٥٩) في (ب) : النعمة .

(٦٠) في (ب) : الكاملة .

(٦١) في (ب) : منفعة .

(٦٢) في (تحفة العروس) ٤٢ و : في .

(٦٣) للخبر تنمة في (تحفة العروس) ٤٢ و .

وقَالَ الْغَزَالِي فِي (الْإِحْيَاءُ<sup>(٦٤)</sup>) : يُقَالُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةَ الصِّفَاتِ ، حَسَنَةَ الْأَخْلَاقِ ، مُتَّسِعَةً الْعَيْنِ سَوْدَاءَ الْحَدَقَةِ ، مُتَحَبِّبَةً لِرِزْوَجِهَا ، قَاصِرَةً الطَّرْفَ عَلَيْهِ ، فَهِيَ عَلَى صِفَةِ الْحُورِ الْعَيْنِ . قَالَ<sup>(٦٥)</sup> اللَّهُ تَعَالَى : عُرْبًا أَتْرَابًا ، فَالْعُرُوبُ هِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ لِرِزْوَجِهَا ، الْمُشْتَهِيَةُ لِلْوِقَاعِ ، قَالَ : وَبِذَلِكَ تَتِمُّ اللَّذَّةُ . انتهى<sup>(٦٦)</sup> .

وَفِي كِتَابِ (تُحْفَةِ الْعُرُوسِ<sup>(٦٧)</sup>) لِلتَّجَانِي : جَلَسَ أَعْرَابِيٌّ فِي حَلَقَةِ يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ ، فَتَذَاكُرُوا النِّسَاءَ وَتَفَاوَضُوا فِي أَوْصَافِهِنَّ ، فَقَالُوا لِلْأَعْرَابِيِّ : أَيُّ النِّسَاءِ أَعْظَمُ<sup>(٦٨)</sup> عِنْدَكَ ؟ قَالَ : الْبَيْضَاءُ الْعَطِرَةُ ، اللَّيْنَةُ الْخَفِيرَةُ ، الْعَظِيمَةُ

(٦٤) إحياء علوم الدين ١٢٩/٤ ، وفيه : وقد قيل إذا كانت المرأة حسناء ، خيرة الأخلاق ، سوداء الحدقة والشعر ، كبيرة العين ، بيضاء اللون ، محبة لزوجها ، قاصرة الطرف عليه ، فهي على صورة الحور العين .

(٦٥) المصدر نفسه ، وفيه : العروب هي العاشقة لزوجها ، المشتبهة للوقاع ، وبه تتم اللذة .

(٦٦) واضح أن ماجاء في تفسير (عروب) على لسان الفقهاء مرتبط بإيحاء ديني أخلاقي ، وإلا فهي صنعة للمرأة في ذاتها ، وتعني الغنجة أو المتحبة بحركاتها على نحو عفوي ، كما يفهم من قول ذي الرُّمَّة :

أَسِيلَةُ مَجْرَى الدَّمْعِ هَيَاءُ طِفْلَةٍ      عُرُوبٌ كِلَيْبِاضِ الْغِيَامِ ابْتِسَامُهَا  
كَأَنَّ عَلَى فِيهَا ، وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ ،      مَجَاجَةً خَمِرٍ طَابَ فِيهَا مَدَامُهَا

ومن قول لبید ، الذي مر بنا . فمن أين للشاعر أن يعلم أنها متحبة لزوجها ، وبالمذاق يعني من ذلك في تغزله بها بهذه الصفة ؟ فهي قد تكون متحبة لزوجها ، وقد تكون لغيره ، وعندئذ يكون لها معنى آخر مضاد ، ربما الفاسدة ، كما جاء في (الامتناع والمؤانسة) ١٩٧/٢ حيث ورد عن محمد بن يزيد قوله عن (امرأة عروب) «إنه من الأضداد ، وهي المتحبة إلى زوجها ، وهي الفاسدة ، مأخوذة من قولهم : عَرَبَتْ مَعِدَتَهُ إِذَا فَسَدَتْ» .

(٦٧) تحفة العروس ١٣٥ ط .

(٦٨) في المصدر نفسه ١٣٢ ط : أفضل .

المتاع ، الشهية للجماع ، التي إذا ضوجعت أنت ، وإذا تركت حنت . قال  
التجاني : يُشير بقوله : إذا ضوجعت أنت ، إلى زهرها ، قال : وقيل  
لأعرابي : ما الحب<sup>(٦٩)</sup> ؟ قال : عناق الحبيب ، ولثم الثغر الشنيب ، والاختد  
من الحديث بنصيب ، قيل : ما هكذا نعدّه فينا ، قال : فما تعدّونه ؟ قال :  
الققص<sup>(٧٠)</sup> الشديد ، والجمع بين الرُكبة والوريد ، ورهز يوقظ النوم ، وفعل  
يوجب الآثام<sup>(٧١)</sup> ، فقال : ما هذا فعل ذوي الوداد ، وإنما هو فعل طالبي  
الأولاد .

وفي (ربيع الأبرار<sup>(٧٢)</sup>) للزّحشري : قال الحجاج لابن القريّة : أيّ النساء  
أحبّ إليك ؟ قال : الودود الولود ، التي أغلاها عسيب<sup>(٧٣)</sup> وأسفلها كتيب ،  
أخذهنّ من الأرض إذا جلسن ، وأطوهُنّ في السماء إذا قامت ، التي إن  
تكلمت زودت<sup>(٧٤)</sup> ، وإن صنعت جودت ، وإن مشت تأودت ، العزيزة في  
قومها ، الدليلة في نفسها ، الحصان من جاراها ، الهلوك إلى بعليها . زودت  
أي لانت . وفيه<sup>(٧٥)</sup> قال بعض الخلفاء : الإمام الدُّجاعة ، وأغلب شهوة ،  
وأحسن في التبدل ، وأنق في التذلل .

وفي (تذكرة ابن حمدون<sup>(٧٦)</sup>) في وصف جارية : إن أردتها اشتهت ، أو

(٦٩) في المصدر نفسه : أتعرف الحب ؟ قال : وكيف لا ؟ قيل : وما هو ؟

(٧٠) في المصدر نفسه : القعس . والققص من ققص الظبي : جمع قوائمه وشدها .

(٧١) في (تحفة العروس) ١٣٦ و : يوجب أكثر الآثام .

(٧٢) ربيع الأبرار ٢٩٢/٤ . وفي (العقد الفريد) ١٠٧/٦ خبر شبيه هذا ، وفيه : سئل  
أعرابي عن النساء . . .

(٧٣) عسيب : جريدة النخل كُشِطَ خوصها ، (المنجد ٥٠٥) .

(٧٤) في (ب) : زودت ، وهو تصحيف . وجاء فيها : زودت أي نمت .

(٧٥) ربيع الأبرار ٢٨١/٤ ، وفيه : أنق في التذلل . (٧٦) لم أجده فيه .

تَرَكْتَهَا أَتَهَتْ<sup>(٧٧)</sup> ، تُحْمِلُ عَيْنَاهَا ، وَتَحْمَرُّ وَجْتَاهَا ، وَتَذْبَذِبُ شَفَتَاهَا ، وَتُبَادِرُ  
الْوُثْبَةَ .

وفي (أمالى<sup>(٧٨)</sup>) ثَعْلَب : زَوَّجَتْ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ ابْنًا لَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :  
كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقَالَ : دَلٌّ لَا يُقْلَى<sup>(٧٩)</sup> ، وَعُجِبْتُ لَا يَغْنَى ، وَلَذَّةُ  
لَا تُقْضَى ، وَكَأَنِّي مُضِلُّ أَصَابَ ضَالَّتَهُ .

قَالَ بَعْضُ الْأَطْبَاءِ : الْحِكْمَةُ فِي الْغُنْجِ أَنْ يَأْخُذَ السَّمْعُ حَظَّهُ مِنَ الْجَمَاعِ  
فَيَسْهَلُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنْ جَارِحَةِ السَّمْعِ ، فَإِنَّ الْمَاءَ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ كُلِّ جُزْءٍ مِنَ  
الْبَدَنِ ، [وَهَذَا قِيلَ : تَحْتِ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ]<sup>(٨٠)</sup> ، وَكُلُّ جُزْءٍ لَهُ نَصِيبٌ مِنَ  
اللَّذَّةِ ، فَنَصِيبُ الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ ، وَنَصِيبُ الْمِنْخَرَيْنِ النَّخِيرُ<sup>(٨١)</sup> وَشَمُّ الطَّيِّبِ ،  
وَهَذَا شُرْعَ التَّطْيِيبِ لِلْجَمَاعِ ، وَنَصِيبُ الشَّقَتَيْنِ التَّقْيِيلُ ، وَنَصِيبُ اللِّسَانِ  
الرُّشْفُ ، وَالْمَصُّ ، وَنَصِيبُ السِّنِّ الْعَضُّ ، وَهَذَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ  
الصَّحِيحِ : هَلَا بِكَرَأَ تَعَضُّهَا وَتَعَضُّكَ<sup>(٨٢)</sup> ، وَنَصِيبُ الذَّكْرِ الْإِبْلَاجُ ، وَنَصِيبُ

---

(٧٧) من النهي ، أي توقفت .

(٧٨) مجالس ثعلب ٣٦/١ ، وفيه إن امرأة من العرب مات عنها زوجها ولها منه أربعة  
بنين ، فأقامت عليهم حتى زوجتهم ، فغابت عنهم زمانا ثم أتتهم ، فقالت للأكبر :  
كيف وجدت أهلك . .

(٧٩) يُقْلَى : يُكْرَهُ وَيُمَلَّ .

(٨٠) هذه العبارة ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) .

(٨١) في (ب) : النخر .

(٨٢) لم أعثر على الحديث بصيغته هذه في المراجع ، ويبدو ، من صيغته ، أنه من  
الأحاديث الموضوعة . فالذي ورد في (صحيح مسلم) ١٠٨٨، ٢ : هَلَا حَرِيه تَلَاعِبَهَا  
وَتَلَاعِبَكَ . وفي رواية أبي الربيع : تَلَاعِبَهَا وَتَلَاعِبَكَ وَنَصَاحَتُهَا وَنَصَاحَتَكَ ، وكذلك  
الحال في (تحفة العروس) ٦٨ ط . وفي (سنن النسائي) ٧٠/٢ ، و (روضة المحبين)  
٢٤٤ : بِكَرَأَ تَلَاعِبَهَا وَتَلَاعِبَكَ . وفي (صحيح الترمذي) ٢٠٣ : هَلَا جَارِيَةٌ تَلَاعِبَهَا  
وَتَلَاعِبَكَ . وهذا ما جاء في (صحيح البخاري) ١٢٠/٦ أيضاً .



الْيَدَيْنِ اللَّمَسُ ، وَنَصِيبُ الْفَخَذَيْنِ وَبَقِيَّةُ أَسَافِلِ الْبَدَنِ الْمَتَاسَةُ ، وَنَصِيبُ سَائِرِ أَعَالِي الْبَدَنِ الضَّمُّ وَالْمَعَانَقَةُ ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَاسَةُ السَّمْعِ ، فَنَصِيبُهَا سَمَاعُ الْغَنَجِ .

[قَالَ<sup>(٨٣)</sup> الْوِدَاعِي فِي تَذَكُّرِهِ : وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَامَةِ : أَيْشُ يَنْفَعُ الْغَنَجُ فِي أَذَنِ الْأَطْرُوشِ . وَمِنْ أَمْثَالِهِ : إَغْنِجِي زَوْيْدَ زَوْجِكِي أَطْرُوشَ . وَقَالَ صَاحِبُ (مُرْشِدِ اللَّيِّبِ إِلَى مَعَاشِرَةِ الْحَبِيبِ) : الْغَنَجُ هُوَ التَّرْفُّقُ ، وَالتَّذَلُّلُ ، وَالذُّبُولُ ، وَتَقْتِيرُ الْعُيُونِ ، وَتَمْرِيطُ الْجُفُونِ ، وَإِرْخَاءُ الْمَفَاصِلِ مِنْ غَيْرِ سُكُونِ حَرَكَةٍ ، وَالتَّمْلَمُلُ مِنْ غَيْرِ إِزْعَاجٍ ، وَالتَّوَجُّعُ مِنْ غَيْرِ أَلَمٍ ، وَتَرْخِيمُ الْكَلَامِ عِنْدَ مُخَاطَبَةِ الرَّجُلِ بِمَا يُحِبُّ .

وَيَغْجُبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجَسَمِ عَ حَيَاةِ الْكَلَامِ وَمَوْتَ النَّظَرِ<sup>(٨٤)</sup> وَلَا بُدَّ ، فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ ، مِنْ شَخَرٍ وَنَخَرٍ دَقِيقٍ وَتَنْهِيدٍ رَفِيقٍ ، وَعَضَّةٍ فِي إِثْرِ قُبْلَةٍ ، وَقُبْلَةٍ فِي إِثْرِ عَضَّةٍ ، مِنْهُ أَوْ مِنْهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا يَقْوِي شَبَقَ النُّكَاحِ وَيَحْتُّ عَلَى الْمُعَاوَدَةِ ، لَا سِيَّمَا إِنْ طَرَحْتَ الْحَيَاءَ وَاسْتَقْبَلْتَ الْخَلَاعَةَ ، وَذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ صِفَاتِهِنَّ الْمُسْتَحْسَنَةِ .

(٨٣) من هنا يبدأ سقوط مامقداره أربع صفحات من (أ) ، والزيادة من (ب) .  
والأطروش : الأصم . ومعنى المثل الثاني ، كما يبدو لي ، أكثر من الغنج فإن زوجك أصم لا يسمع صوت تغنجك .  
(٨٤) هذا البيت وقبله :

وَأَنْتِ إِمَامَةٌ مَا تَعْلَمِينَ فَضَلَّتِ النِّسَاءُ بِضَيْقٍ وَخَرِ

وردا في (الحماسة البصرية) ٣٦٩/٢ منسويين إلى الأشهب بن رُمَيْلة النَّهْشَلِي ورواية الأولى : (وَأَنْتِ رُؤْيَا قَدْ تَعْلَمِينَ . . .) ، وسيرد البيتان في موضع آخر من كتابنا هذا ، حيث سنضيف في هامشه ملاحظات أخرى .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ نَسَائِكُمْ الَّتِي إِذَا خَلَعَتْ ثَوْبَهَا خَلَعَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ وَإِذَا لَبَسَتْهُ لَبَسَتْ مَعَهُ الْحَيَاءَ ، يَعْنِي مَعَ زَوْجِهَا<sup>(٨٥)</sup> .  
فَلْتُ : هَذَا لَا أَعْرِفُهُ حَدِيثاً مَرْفُوعاً ، وَلَكِنْ مِنْ تَحْتِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ  
الْأَمَدِيِّ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَصَفِيَّةِ الْمَاشِطَةِ : إِطْلُبِي لِي امْرَأَةً تَعْرِفُ  
الْوَحْيَ بِالنَّظَرِ ، وَتَلْبَسُ الْحَيَاءَ مَعَ جَلْبَابِهَا إِذَا لَبَسَتْهُ ، وَتَضَعُهُ مَعَهُ إِذَا  
وَضَعَتْهُ .

ثُمَّ قَالَ صَاحِبُ (مُرْشِدِ اللَّيْبِ) : وَحِكْمِي عَنْ بَعْضِ الْقُضَاةِ الْمُتَقَدِّمِينَ  
أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، وَكَانَتْ مَطْبُوعَةً عَلَى الْخِلَاعَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ ، فَلَمَّا خَلَا بِهَا سَمِعَ  
مِنْهَا مَا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ قَبْلِهَا ، فَهَاجَهَا عَنْهُ ، فَلَمَّا عَاوَدَهَا الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا  
شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ نَشَاطاً كَالْمَرَّةِ الْأُولَى ، وَلَا أَتْبَعَتْ لَهُ تِلْكَ  
اللَّذَّةَ ، فَقَالَ لَهَا : ارْجِعِي إِلَى مَا كُنْتَ تَقُولِينَ أَوَّلًا ، وَاجْتَنِبِي الْحَيَاءَ  
مَا اسْتَطَعْتَ<sup>(٨٦)</sup> .

قَالَ : وَمِنْ دَقِيقِ هَذِهِ الصَّنْعَةِ أَنْ يَكُونَ غُنْجُ الْمَرَأَةِ وَرَهْزُ الرَّجُلِ  
مُتَطَابِقَيْنِ ، كَالْإِيقَاعِ عَلَى الْغِنَاءِ ، لَا يَخْرُجُ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ . وَقَدْ قِيلَ فِي  
ذَلِكَ<sup>(٨٧)</sup> :

بَنَيْنَا وَمِنْ حَرَكَاتِ الدَّ . . . كَيْ <sup>(٨٨)</sup> لِي وَلَهَا	مَا أَطْرَنْتُ مِنْهُ أَجْسَامُ وَأَسْمَاعُ
لَهَا تَرْتُمُ شَخِرٌ مِنْ تَغْنُجِهَا	وَلِي عَلَى كُ . . . . <sup>(٨٩)</sup> بِالرُّهْزِ إِيْقَاعُ

(٨٥) لم أعثر عليه في كتب الحديث .

(٨٦) ورد هذا الخبر ببعض الاختلاف في الألفاظ في (الروض العاطر/كتاب الإيضاح) ٥٧

(٨٧) المصدر نفسه ، وفيه : لها ترنم غنج من صناعتها . .

(٨٨) لفظة صريحة تعني الجماع ، حذفنا بعض حروفها تحاشياً للإحراج ، وهذا ماسنفعله  
بمثيلاتها حينها وردت .

(٨٩) لفظة صريحة تعني فرجها .

قَالَ : وَمِنْهُنَّ النَّهَاقَةُ ، وَهِيَ الَّتِي تُعْلِي صَوْتَهَا فِي الْغُنْجِ بِالشَّخْرِ  
وَالشَّهِيْقِ<sup>(٩٠)</sup> . وَقِيلَ فِي ذَلِكَ :

تَهْنُ مِثْلَ الْعَيْرِ فِي غُنْجِهَا      فَمَا مِنْ الْبَرْكِ لَهَا بُدٌّ<sup>(٩١)</sup>

قَالَ : وَكَثِيرٌ مِنَ النِّسَاءِ مَنْ تَسْتَعْمِلُ السُّكُوتَ عِنْدَ الْجَمَاعِ ، وَلَكِنْ مَعَ  
رَشَاقَةِ الْحَرَكَةِ وَإِظْهَارِ الْقَبُولِ لِلْوُطْءِ<sup>(٩٢)</sup> وَضَمِّ الرَّجُلِ إِلَيْهَا وَتَقْبِيلِهِ مَرَّةً بَعْدَ  
أُخْرَى وَمُسَاعَدَتِهِ بِالرُّهْزِ . وَهَذِهِ صِفَةٌ مَحْمُودَةٌ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ .  
قَالَ : وَفِيهِنَّ مَنْ يَكُونُ غُنْجُهَا كُلُّهُ سَبًّا وَدُعَاءً عَلَيْهِ . وَهَذِهِ عَادَةٌ صَنَعَاءُ  
وَمَا يَلِيهَا .

قَالَ : وَمِنْهُنَّ الْمُشْتَهِيَّةُ الَّتِي لَا تُحْسِنُ التَّغَنُّجَ وَلَا التَّكْسَرَ وَهَذَا عَامٌّ فِي نِسَاءِ  
الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهَا مِنْ بِلَادِ الْمَشْرِقِ وَنِسَاءِ الْعَجَمِ . انْتَهَى الْإِخْبَارُ .  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ حَيَّانَ الْمَعْرُوفُ بِوَكَيْعٍ فِي كِتَابِ  
(الْغُرَرِ)<sup>(٩٣)</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مَازَنِ بْنِ  
الْغَضُوبَةِ الطَّائِي قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَانِيِّ عَنْ مَازَنِ بْنِ الْغَضُوبَةِ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -  
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمْرُؤُ مُوَلَّعٌ بِالطَّرَبِ وَبِالْهَلُولِكِ مِنَ النِّسَاءِ وَبِشْرَبِ

---

(٩٠) فِي (كِتَابِ الْإِيضَاحِ) ٥٨ : وَهِيَ الَّتِي يَعْلُو صَوْتُهَا بِالنَّخَارِ عِنْدَ الْجَمَاعِ .

(٩١) عَجَزَ الْبَيْتُ فِي الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ : فَمَا عَلَى الزَّائِي بِهَا حَدٌّ .

(٩٢) الْوُطْءُ : الْجَمَاعُ .

(٩٣) وَرَدَ الْخَبَرُ أَيْضاً فِي (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) ٢/٢٥٦ .

وَهَذَا الْخَبَرُ وَمَابَعْدَهُ ضَمِنَ مَامَقْدَارُهُ صَفْحَتَانِ سَاقِطَتَانِ مِنْ (ب) حَتَّى (قَالَ: غُنْجِ فِي

عَيْنِيهِ) .

الحَمَر ، وَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السُّنُونُ فَاذْهَبْنَ الْأَمْوَالُ<sup>(٩٤)</sup> وَأَهْرَلْنَ الدَّرَارِي  
وَالْعِيَالُ<sup>(٩٥)</sup> ، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنِّي مَا أَجَدُ وَيَأْتِنَا بِالْحَيَاءِ  
وَيَهَبَ لِي وَلَدًا . فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : اَللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرَبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ ،  
وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ ، وَبِالْحَمَرِ رِيًّا لَا إِثْمَ فِيهِ<sup>(٩٦)</sup> ، وَبِالْعَهْرِ عِفَّةَ الْفَرْجِ ، وَآتِهِمْ<sup>(٩٧)</sup>  
بِالْحَيَاءِ ، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا . قَالَ : فَادْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجَدُ ، وَأُخْصِبْتُ  
عُمَانُ ، وَتَزَوَّجْتُ أَرْبَعَ حَرَائِرَ ، وَحَفِظْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ ، وَوَهَبَ لِي حَيَّانُ بْنُ  
مَازِنٍ . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ)<sup>(٩٨)</sup> .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى  
بِْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِي حَدَّثَنَا أَبُو جَدِّي عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ بِهِ .  
وَقَالَ فِي (الْقَامُوسِ)<sup>(٩٩)</sup> : الْهَلُوكُ ، كَصَبُورٍ ، الْفَاجِرَةُ الْمُتَسَاقِطَةُ عَلَى  
الرُّجَالِ ، وَالْحَسَنَةُ التَّبَعْلُ لِرُزْجِهَا ، ضِدَّ<sup>(١٠٠)</sup> .

قَالَ أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَفْصٍ الْمَالِينِي فِي (مُسْنَدِ الصُّوفِيَةِ) :  
أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْخٍ قَالَ : سَمِعْتُ  
أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ  
عَنْ الزَّهْرِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً<sup>(١٠١)</sup> ، قَالَ : غُنْجٌ فِي  
عَيْنَيْهِ . ]

(٩٤) في الأصل : بِالْأَمْوَالِ . وَمَاتِبْنَاهُ عَنْ (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) .

(٩٥) في (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) : وَالرِّجَالِ .

(٩٦) هذه الجملة غير موجودة في (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) .

(٩٧) في (دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) : وَآتِهِ .

(٩٨) دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ٢/٢٥٦ .

(٩٩) الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ ٣/٣٢٥ . وَفِي (فَقْهِ اللُّغَةِ) ١٠٢ : فَإِذَا كَانَتْ فَاجِرَةً مَتَهَالِكَةً عَلَى

الرِّجَالِ هَلُوكٌ وَمَوْمَسَةٌ وَبَغْيٌ وَمَسَافِحَةٌ .

(١٠٠) أَيُّ أَنْ اللَّفْظَةَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(١٠١) الْآيَةُ ٣٩ سُورَةُ طه ٢٠ .

## الأخبار

أخرج أبو الفرج في (الأغاني)<sup>(١)</sup> من طريق المدائني عن فلاتة<sup>(٢)</sup> قالت : كنت عند عائشة بنت طلحة ، فقيل : قد جاء عمر بن عبّيد الله ، يعني زوجها ، قالت : فتَنَحَّيْتُ ، ودخل فلاعبها مدةً ، ثم وقع عليها ، فشخرت ونخرت وأتت بالعجائب من الرّهز ، وأنا اسمع ، فلما خرج ، قلت لها : أنت في نسبك وشرفك وموضعك تفعلين هذا ! قالت : إنا نستهب<sup>(٣)</sup> لهذه الفحول بكل ما نقدر عليه وبكل ما يحركها ، فما الذي أنكرت من ذلك ؟ قلت : أحب أن يكون ذلك ليلاً ، قالت : ذاك هكذا وأعظم منه ، ولكنه حين يراي تتحرك شهوته وتهيج ، فيمد يده إليّ ، فأطاعه فيكون ما ترين<sup>(٤)</sup> .

وفي كتاب (نثر الدر) [للأبي<sup>(٥)</sup>] : لما زفت عائشة بنت طلحة إلى زوجها مضعب بن الزبير ، سمعت امرأة بينهما<sup>(٦)</sup> ، وهو يجامعها ، شخيراً وغطيطاً في الجماع لم يسمع مثله ، فقالت لها في ذلك ، فقالت لها عائشة : إن الخيل لا تشرب إلا بالصّفير . أورده صاحب (تحفة العروس)<sup>(٧)</sup> .

---

(١) الأغاني ١١/ ١٨٦ ، و (تحفة العروس) ١٣٤ ظ ، و (ترويح الأرواح) ٤٨ .

(٢) في (ب) : قلابة .

(٣) في (الأغاني) : نتشهي

(٤) بعدها في (تحفة العروس) : فقلت لها : يا عائشة ، لقد أوتي عمر منك ما لم يؤته أحد من أزواجك .

(٥) لم أجده في الأجزاء المطبوعة من الكتاب . وورد في (ترويح الأرواح) ٤٨ و (تحفة العروس) نقلاً عن (نثر الدر) ، أيضاً .

(٦) في (أ) : بينها وبينه ، وما ثبتناه عن (ب) والمصادر الأخرى . (٧) تحفة العروس ١٣٤ ظ .

وأخرج ابن عساکر<sup>(٨)</sup> عن عبد الله بن القاسم الأيلي ، قال : زوّج معاوية بن أبي سفيان ابنته هند من عبد الله بن عامر ، فأعتاصت عليه ، فجاء معاوية ، فجلس<sup>(٩)</sup> إليها ، فقال : يا بُنية ، بيض عطرأت ، أوانس خفرات ، أما حرامهن فصعب ، وأما حلالهن فسهل به سمحات . ثم رجع فسأل بعد زوجها عنها ، فقال : صارت امرأة من النساء<sup>(١٠)</sup> .

وفي (نثر الدر)<sup>(١١)</sup> أيضاً ، قال : عرضت على المتوكل جارية ، فقال لها : ماتحسين ، فقالت : عشرين فتناً من الرّهز .

وفي (شرح المقامات)<sup>(١٢)</sup> لابن عبد المؤمن ، قال : أقبل رجل على علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن لي امرأة كلّمها غشيتها تقول : قتلني قتلتي ، فقال له علي - رضي الله تعالى عنه : اقتلها وعليّ إثمها .

(٨) تاريخ دمشق/ تراجم النساء ٤٦١ ، بشيء من التوسع وإيراد روايات مختلفة للخبر .

(٩) هذه اللفظة ساقطة من (ب) .

(١٠) وروي الخبر في (تذكرة ابن حمدون) ١١٥ ، كالتالي :

بلغ معاوية أن ابنته امتنعت على ابن عامر في الافتضااض ، فخرج إليها يتوزن في مشيته ، وفي يده مخصرة ، فجلس وجعل ينكت في الأرض ويقول :

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ ، أَمَّا حَرَامُهَا ،  
فَصَعْبٌ ، وَأَمَّا حَلَالُهَا ، فَذَلُولٌ

وخرج ، ودخل ابن عامر ، فلم تمتنع عليه .

(١١) لم أجده في المطبوع من الكتاب .

(١٢) وورد الخبر أيضاً في (العقد الفريد) ١٤٢/٦ و (تحفة العروس) ١٣٥ ظ ، وفيه : اقتلها وعليّ ديتها .

وفي كتاب (نسيب الغريب) لابن الدّهان ، و (معجم الأدباء<sup>(١٣)</sup>) لياقوت الحمويّ : خاصّم رجلٌ إلى قاضٍ أبا امرأته ، فقال : رُؤِجني ابتته ، وهي مجنونة . فقال : ما بدا لك من جنونها ؟ قال : إذا جَامَعْتُهَا غُشِيَتْ عَلَيْهَا . فقال : تلك الرُّبُوحُ ، لَسْتُ لها بأهلٍ طَلَّقَهَا فَطَلَّقَهَا ، فَتَزَوَّجَهَا الْقَاضِي . قال ابن الدّهان : أراد أن ذلك يُحمَدُ منها .  
قال الشاعرُ :

أَطِيبُ لَذَاتِ الْفَتَى      ذ . . . ك<sup>(١٤)</sup> رُبُوحِ عِلْمَةٍ

قال : والرُّبُوحُ هي التي إذا جُومِعَتْ اسْتَرْخَتْ وَغَشِيَتْ عَلَيْهَا .  
وفي (القاموس<sup>(١٥)</sup>) : امرأةٌ مِنْخَارٌ ، تَنْخِرُ عِنْدَ الْجُمَاعِ كأنها مجنونة .  
وفي (جامع اللذة) : تَزَوَّجَ قاضٍ امرأةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فكان إذا غَشِيَهَا أَهْجَرَتْ<sup>(١٦)</sup> في القولِ وَأَفْحَشَتْ ، فاشتد ذلك على القاضي ونهاها عنه ، فلمّا عادَ إِلَيْهَا صَمَتَتْ عن ذلك القولِ ، فَفَتَرَ نَشَاطَهُ ، فلمّا رأى ذلك قال لها : عُدِّي إلى عَمَلِكِ الْأَوَّلِ<sup>(١٧)</sup> .

---

(١٣) وجاء في مادة (رَبِخَ) في (تاج العروس) ٢/٢٥٧ : روي عن علي رضي الله عنه أن رجلاً خاصّم إليه أبا امرأته . . . فقال : تلك الربوخ لست لها بأهل ، أراد أن ذلك يحمّد منها ، وهي (المرأة يغشى عليها عند الجماع) من شدة الشهوة . قال الشاعر :  
أطيب لذات . . .

وقيل هي التي تنخر عند الجماع وتطرب كأنها مجنونة .

(١٤) لفظة صريحة تعني (نكاح) .

(١٥) القاموس المحيط ٢/١٤٠ .

(١٦) في (ب) : أنخرت .

(١٧) مر هذا الخبر بنا بصيغة قريبة من هذه في موضع سابق .

[وفيه : قيل لامرأة : أي شيء أوقع في القلوب وقت النكاح ، قالت : موضع لا يسمع فيه إلا النخير والشهيق ، يجلب الماء من غشاء الدماغ ويخرج العظام .

وفيه : قال بعضهم : إنما يطيب الله . . . لك<sup>(١٨)</sup> شدة الرهز وكثرة الرفع والخفض والنصب ، والبسط والقبض ، والتقديم والتأخير<sup>(١٩)</sup> ، والشخير والنخير ، والصهيل والهمهمة والحمهمة .

وفي كتاب (نزهة المذاكرة) ، عن بعضهم : سماع ما يلد له تأثير في النشاط . ألا ترى<sup>(٢٠)</sup> أن أهل الصناعات الذين يكثون برأً وبحراً إذا خافوا الملالة والفتور ترنموا وشغلوا أنفسهم بذلك عن ألم التعب ، وترى الشجعان وأبناء الحروب قد احتالوا بنفخ<sup>(٢١)</sup> أصناف اليراعات<sup>(٢٢)</sup> وقرعوا الطبول ليتهون عليهم الشدائد ، وترى الإبل حين يحدوها الحادي فتتمعن في سيرها ، ويصفرو للدواب فتزد الماء وتشرب على الصفير<sup>(٢٣)</sup> ] .

(١٨) لفظة صريحة تعني النكاح .

(١٩) بعدها في الأصل : والهمهمة ، وقد حذفناها لورودها فيها بعد ، ولا معنى لها هنا ، ويبدو أن ذلك سهو من الناسخ .

(٢٠) في الأصل : وفي قري ، ولا معنى لها ، وما ثبتناه عن (العقد الفريد) ٤/٦ حيث ورد : ألا ترى أن أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملالة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان فاستراحت لها أنفسهم .

(٢١) في الأصل كلمة غير واضحة المعالم رسمها كالتالي : سح ، وما ثبتناه أقرب إلى هذا الرسم وإلى ما يقتضيه سياق الكلام .

(٢٢) واحدها اليراعة ، وهي القصبية التي ينفخ فيها الراعي . (المنجد ٩٢٤) .

(٢٣) هذا المقطع ساقط من (أ) ، والزيادة من (ب) .



## الأشعار

أنشد الجوهري في (الصَّحاح<sup>(١)</sup>) :

إني لأهوى طفلة ذات غُنجٍ  
خلخالها في ساقها غيرُ حرج<sup>(٢)</sup>  
وقال أبو وجزة السُّعديّ<sup>(٣)</sup> :

قَتَلْتَنِي بَغَيْرِ ذَنْبٍ قَتُولُ      وَحَلَالٌ لَهَا دَمِي المَظْلُولُ  
مَاعَلَى قَاتِلٍ أَصَابَ قَتِيلًا      بِدَلَالٍ وَمُقَلَّتَيْنِ سَبِيلُ

وقال ابنُ مطروح<sup>(٤)</sup> :

---

(١) لم أجدهما في (الصَّحاح) أو غيره من كتب اللغة والأدب المتوفرة .

(٢) حرج : ضيق .

(٣) في الأصل : أبو وجزة ، بالراء ، تصحيف .

وهو ، في الشعر والشعراء ( ٣٦٠ : يزيد بن عبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن .  
وفي (قصائد نادرة من كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب») المنشور في مجلة (المورد)  
العراقية/المجلد ٨ ، العدد ٣ : أبو وجزة السُّلمي ، اسمه يزيد بن أبي عبيد من بني سُليم ،  
نشأ في سعد فغلب عليه نسبهم . وهو شاعر مشهور ، من التابعين ، راوية للحديث .  
وقد جمع شعره وحققه د. حاتم صالح الضامن .

(٤) هو جمال الدين ، أبو الحسن ، يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، من أهل صعيد مصر ،  
إتصل بخدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب الذي تنكر للشاعر فيها بعد . ولد  
سنة ٥٩٢ هـ وتوفي سنة ٦٤٩ هـ . (وفيات الأعيان) ٢٥٨/٦ .

نَصَارُغُ الْأُسْدِ بَيْنَ الْغُنَجِ وَالْدُعْجِ      وَحِلْيَةُ الْحُسْنِ بَيْنَ الْغَاجِ وَالسَّبْجِ<sup>(٥)</sup>  
وَالدَّرُّ مَا كَانَ فِي الْمَرْجَانِ مَنبَتُهُ      دَعِ الْبَحَارَ وَمَا يَكُنُّ فِي الْحَجِ<sup>(٦)</sup>

وفي كتاب (تحفة العروس)<sup>(٧)</sup> : قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ<sup>(٨)</sup> : لَمْ أَسْمَعْ فِي الْكِتَابَةِ  
عَنِ الرَّهْزِ بِأَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ<sup>(٩)</sup> :

وَأَنْتِ أُمَامَةٌ مَا تَعْلَمِينَ      فَضَلْتُ<sup>(١٠)</sup> النِّسَاءَ بِضَيْقٍ وَحَزٍّ  
وَتَعْجَبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الْجُمَاعِ      حَيَاةَ الْكَلَامِ<sup>(١١)</sup> وَمَوْتَ النَّظْرِ

وَقَالَ أَبُو عُيَيْنَةَ الْأَسَدِيُّ يُخَاطَبُ أَسْمَاءَ بِنَ خَارِجَةَ حِينَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ هِنْدًا مِنْ  
عُبَيْدٍ [اللَّهُ<sup>(١٢)</sup>] بِنِ زِيَادٍ :

(٥) الدّعج : شدة سواد العين مع سعتها ، يقال : عين دعجاء . السبع الخرز  
الأسود ، فارسي معرب .

(٦) في (ب) : دع البحار وما يكثر من لجج . ولجج يعني المكان الضيق .

(٧) تحفة العروس ١٣٤ ظ .

(٨) في (ب) : ذكران .

(٩) هو الأشهب بن رميلة النهشلي ، في (الحماسة البصوية) ٣٦٩/٢ ، وفيه : وَأَنْتِ رَوِيَّةٌ  
قَدْ تَعْلَمِينَ . . .

(١٠) أَيِ غَلَبْتُ .

(١١) في (عيون الأخبار/كتاب النساء) ٩٦ : حَيَاةَ اللِّسَانِ .

(١٣) في (تحفة العروس) ١١٧ و : أَبُو عَيْنَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَفِي مَكَانٍ آخَرَ مِنْهُ ، ١٣٢ و :

أَبُو عَتْبَةَ ، تَحْرِيفٌ . وَهُوَ ، فِي (الْأَغَانِي) ٣٦٣/٢٠ و (الحماسة البصرية) ٣٦٨/٢ : عَقِيَّةُ  
الْأَسَدِيِّ ، وَفِيهَا أَنَّ أَسْمَاءَ بِنَ خَارِجَةَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ هِنْدًا مِنَ الْحِجَاجِ ، وَكَانَ عَقِيَّةَ الْإِسْدِيِّ  
هَذَا يَتَعَشَّقُهَا ، فَقَالَ الْبَيْتَ مَخَاطِبًا أَبَاهَا .

(١٤) سَاقِطَةٌ مِنْ (أ) .

جَزَاكَ اللهُ يَا أَسْمَاءَ خَيْرًا  
بَصْدَعٌ<sup>(١٥)</sup> قَدْ يَقُوحُ الْمِسْكُ مِنْهُ

عَظِيمٍ مِثْلَ بَكْرَكَةِ<sup>(١٦)</sup> الْبَعِيرِ  
إِذَا دَفَعَ الْأَمِيرُ<sup>(١٧)</sup> رَ فِيهِ  
لَقَدْ زَوَّجَتْهَا حَسَنَاءَ بَكْرًا  
تُجِيدُ الرَّهْزَ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ

وَأَنشَدَ الْبَكْرِيُّ فِي (الَلَّاءِ)<sup>(١٨)</sup> لِبَعْضِهِمْ<sup>(١٩)</sup> :

(١٥) في (أ) و (ب) : بصدغ ، تصحيف . والصدع : الشق ويعني به الفرج هنا .  
(١٦) الْبَكْرَكَةُ : حدود كل دي حف من البهائم . وفي (تحفة العروس) ١١٧ وأنهم : قد شبهوه (الفرج) بكركة البعير ، وهي الرحا التي تحت زوره ، ما أرادوا بذلك إلا نتوه وعظمه وجرمه .

(١٧) لفظة صريحة معناها ذكر الرجل  
(١٨) سمط اللآليء ٦٩٢ ، وفيه : وقالت أم الضحاك المحاربية .  
(١٩) أكثر الرواة والمؤلفون القدماء من الاستشهاد بهذين البيتين حتى لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب العشاق والنساء والنفوس الطريفة . وتختلف روايتهما باختلاف الرواة . فهما في (الموشى) ١١٥ ، مثلاً :

رَأَيْتُ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ  
وَالصَّاقِ الثَّنَايَا بِالْثَّنَايَا  
وَفِي (العقد الفريد) ٦/١٤٠ :  
شَفَاءُ الْحُبِّ تَقْبِيلٌ وَلَسْ  
وَرَهْزٌ تَذْرِفُ . . . . .

وَفِي (روضه المحيين) ٨٢ :  
دَوَاءُ الْحُبِّ تَقْبِيلٌ وَشَمٌّ  
وَرَهْزٌ تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ

وَفِي (ترويح الأرواح) ٣٨ ظه :  
شَفَاءُ الْحُبِّ تَقْبِيلٌ وَشَمٌّ  
وَرَهْزٌ تَشْخَصُ . . . . . إِلَى آخِرِهِ .

شَفَاءُ الْحُبِّ تَقْبِيلٌ وَصَمٌّ      وَجَرٌّ بِالْبُطُونِ عَلَى الْبُطُونِ  
وَرَهَزٌ تَهْمِلُ الْغَيْنَانُ مِنْهُ      وَأَخَذٌ بِالذَّوَائِبِ<sup>(٢٠)</sup> وَالْقُرُونِ

وَأَنشَدَ الْبَطْلِيُّوسِي فِي (شرح الكامل) قَوْلَ الرَّاجِزِ<sup>(٢١)</sup> :

وَاللَّهُ ، لَلْنَوْمِ عَلَى الدِّيَاجِ<sup>(٢٢)</sup>  
عَلَى الْحَشَايَا وَسَرِيرِ الْعَاجِ  
مَعَ الْفَتَاةِ الطُّفْلَةِ الْمَغْنَجِ  
أَهْوَنُ ، يَا عَمْرُو ، مِنْ الْإِدْلَاجِ<sup>(٢٣)</sup>  
وَزَقَرَاتِ الْبَازِلِ الْعَجْجَاجِ<sup>(٢٤)</sup>

وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ<sup>(٢٥)</sup> :

حَبِّذَا الْإِدْلَالَ وَالْمَغْنَجُ      وَالَّتِي فِي طَرْفِهَا دَعَجُ

---

(٢٠) واحدهما : القرن ، وهو ذؤابة المرأة ، الحصلة من الشعر .

(٢١) لم أعثر على اسم قائلها .

(٢٢) الدِّيَاجِ : نسيج من الحرير ملون ألواناً .

(٢٣) الإدلاج : سير أول الليل ، ومنهم من يجعل الادلاج لليل كله .

(٢٤) البازل : البعير طلع سنه . والعججاج : النجيب المسن من الخيل .

(٢٥) عبيد الله بن قيس الرقيات : شاعر أموي توفي سنة ٧٥هـ ، وديوانه مطبوع .

وَأَلَّتِي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ<sup>(٢٧)</sup>      والتي فِي وَعْدِهَا خَلَجُ<sup>(٢٨)</sup>

وقال أعرابي<sup>(٢٩)</sup> :

جَاءَتْ عَرُوسٌ تَفْضِلُ الْعَرَائِيسَا  
شُكْلًا وَالْفَاطَا وَدَلًّا خَالِسَا<sup>(٣٠)</sup>  
وَمَرْكَبًا مِثْلَ الْأَمِيرِ جَالِسَا<sup>(٣١)</sup>  
جَهَنَّمَ الْحَيَا يَنْفَحُ الْمَلَابِسَا<sup>(٣٢)</sup>  
يُدْخِلُ مَبْلُولًا وَيَبْدُو يَابِسَا<sup>(٣٣)</sup>  
لَا يَفْضِلُ الْأَوَّلُ مِنْهُ سَادِسَا<sup>(٣٤)</sup>

(٢٦) ديوانه ١٦٣ ، وبمدهما ثلاثة أبيات ، وروايتها جميعاً :

حَبَّذَا الدَّلَالَ وَالْفُنُجُ	والتي في طرفها دَعَجُ
التي إِنْ حَدَّثْتُ كَذَبْتُ	والتي في وصلها خَلَجُ
تلك إِنْ جَاذَتْ بَنَائِلَهَا	قَابُنُ قَيْسٍ قَلْبُهُ ثَلَجُ
وترى في البيت سُنَّتُهَا	مثل ما في البيعة السُّرُجُ
حَدَّثُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ	عَاشِقٍ فِي قَبْلَةٍ حَرَجُ

كما ورد البيتان في (الموشى) ١٥٤ و (العقد الفريد) ٦١/٦ باختلاف في بعض الألفاظ

وزيادة أبيات مخرج : تبدل ، وقد وردت في (ب) : فليج ، تحريف .

(٢٧) لم أعثر على اسم قائلها .

(٢٨) في (أ) : جالساً ، والتصحيح عن (ب) . وخالس أي سالب لللب .

(٢٩) مركباً ، يعني به قَرَجاً .

(٣٠) ينفح الملابس : أي أنه يدفعها مثلما تفعل الريح . في (ب) الكلمة غير واضحة .

(٣١) في (أ) : يندى يابساً ، وهو تحريف ، ومائبته عن (ب) .

(٣٢) وردت هذه الأبيات في مكان آخر من (ب) .

وقال درست<sup>(٣٣)</sup> الشاعر :

أَمَّا وَالْخَالِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ      وَطَرَفِ فَاتِرِ غِنَجٍ كَحِيلِ  
وَقَدْ مَائِلٍ يَحْكِيهِ غُصْنٌ      عَلَى دَعَصٍ مِنَ الرَّدْفِ الثَّقِيلِ<sup>(٣٤)</sup>

وقال أبو الطَّيِّبِ صَالِحُ بْنُ يَزِيدَ الرُّنْدِيُّ<sup>(٣٥)</sup>

مِنَ الطُّبَاءِ تَرَوُعُ<sup>(٣٦)</sup> الْأَسَدُ بِالْمُقَلِّ      وَمَارَمَتْهَا بِغَيْرِ الْغُنَجِ وَالْكَحَلِ

(٣٣) درست : معلم شاعر عباسي ، كان يرى رأي الخوارج ، وكان فصيحاً .

جيداً لقول الشعر . (طبقات الشعراء) لابن المعتز ٣٣٤ .

(٣٤) وورد البيتان وبعدهما أربعة أبيات في المصدر نفسه ٣٣٥ ، وهي :

أَنَا الْمَقْتُولُ مِنْ بَيْنِ الْأَسَارَى      فَهَلْ تَرْتِي لِمَحْزُونٍ نَحِيلِ  
لَقَدْ أَبَدَيْ هَوَاكَ لَنَا سَيْوفاً      فَكَمْ بِسَيْوْفِ حَبِكَ مِنْ قَتِيلِ  
أَلَا يَاعَيْنُ قَبْلَ الْبَيْنِ جُودِي      بَدْمَعٍ وَاكْفٍ هَمَلٍ هَطُولِ  
عَلَى جَسْمٍ بَرَاهُ هَجْرُ حَبٍ      أَرَاهُ سَوْفَ يُودِي عَنْ قَلِيلِ

دعص : كتيب الرمل المجتمع .

(٣٥) أبو الطيب ، أو أبو البقاء ، صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن

علي بن شريف النفزي الرُّنْدِي . ولد بمدينة رتدة بالأندلس سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م ، ونشأ

بها ، ودرس الحديث والفقه واللغة ، وبرع في النظم والنثر . وله العديد من المؤلفات ، منها

«الكافي في علم القوافي» و «روض الأنس ونزهة النفس» . وكان شاعر ابن الأحمر مؤسس

مملكة غرناطة المحب للشعر والأدب ، توفي سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م . وكان قد شهد توالي

سقوط الأندلس ورثاها بقصيدته المؤثرة الشهيرة التي مطلعها :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانٌ      فَلَا يُغَرُّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ

وهي منشورة كاملة في (أزهار الرياض) ١ / ٣٩ ، حيث ورد اسمه صالح بن شريف .

(٣٦) تروع : تفزع .

مِنْ كُلِّ رَوْدٍ<sup>(٣٧)</sup> تَرَدُّ السُّمَرُ مُسْرَعَةً ، وَمَا وَهَتْهَا<sup>(٣٨)</sup> بغيرِ الحَلِي والحُللِ  
وَقَضَبَ بَانٍ عَلَى كُثْبٍ لَهَا زَهْرٌ تُسْقَى ، وَلَاظْمًا ، بِالْأَذْمَعِ الْهَمَلِ  
خَفَّتْ لَهَا وَشَحَّ جَالَتْ عَلَى هَيْفٍ<sup>(٣٩)</sup> فَوَقَدَتْهَا<sup>(٤٠)</sup> مِنْ الْأُرْدَاكِ بِالثَّقَلِ<sup>(٤١)</sup>  
وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ<sup>(٤٢)</sup> :

قَوْمُوا إِلَى قَطْفِ لَهْوٍ وَظِلِّ بَيْتِ كَنِينِ  
وَقَيْنَةِ ذَاتِ غُنْجٍ وَذَاتِ دَلِّ رَصِينِ<sup>(٤٣)</sup>

(٣٧) رَوْدٌ : لينة .

(٣٨) هكذا وردت في (أ) ، فإذا كان المراد : أضعفتها ، فالأصح أن يقول : أَوْهَتْهَا .

(٣٩) الهيف : ضَمَرُ البطن والخاصرة .

(٤٠) أظنها : فرقدتها ، أي سكتتها .

(٤١) لم يرد من هذه الأبيات ، في (ب) ، سوى البيت الأول .

(٤٢) هما لداود بن رزين الواسطي ، كما في (الإلماء الشواعر) ٣٧ وغيره ، في الخبر المشهور عن اجتماع أبي نواس وداود بن رزين الواسطي والحسين بن الضحاك وفضل الرقاشي وحسين بن الحياط في منزل عنان جارية الناطقي ومآقاله كل منهم من اشعار يدعو فيها أصحابه إلى بيته ، ومنها أبيات داود بن رزين ، وروايتها في المصدر أعلاه كالتالي :

قوموا إلى قصف لهوٍ	وظل بيت كنين
فيه من الورد والمر	زجسوش والياسمين
وريج مسكٍ ذكيٍ	بجئيد الزُّرجسون
وقينة ذات غُنْجٍ	وذات دَلِّ رصين
تشدو بكل ظريفٍ	مِنْ صَنْعَةِ ابنِ رزين

المرزجوش : ضرب من الرياحين . والزرجون : معرب زركون أي لون الذهب .

(٤٣) هذان البيتان ساقطان من (أ) ، والزيادة من (ب) ، وكذلك الحال بالنسبة لما بعدهما من قطع حتى بيت ابن المعتز ، داخل .

وقال أبو الشَّبل<sup>(١١)</sup> :

لأَبْنِ حَمَادٍ أَيَادٍ عِنْدَنَا لَيْسَتْ بِدُونِ  
عُنْدَهُ جَارِيَةٌ تُشْفِي مِنَ الدَّاءِ الدَّفِينِ  
ذَاتُ صَدْعٍ حَاتِي السِّفْعِلِ مِنْ كِنِ كَنِينِ<sup>(١٢)</sup>

وقال الجزَّار<sup>(١٣)</sup> :

وَتَصْنَعِي لِلْغُنَجِ فَهُوَ يَلِدُ لِي      وَبِهِ يَطِيبُ الذُّكُ لِلذَّكَ<sup>(١٤)</sup>

وقال آخر<sup>(١٥)</sup> :

---

(٤٤) هو عُصَمُ بْنُ وَهْبِ التَّمِيمِيِّ الْبَرْجِيِّ : وفي (الأغاني) ١٩٣/١٤ : عاصم ، بصري  
كان في أيام المأمون وبقي بعده وعمر طويلاً . كان شاعراً ماجناً ، وأخباره في (الأغاني) و  
(طبقات ابن المعتز) .  
(٤٥) ورد البيتان مع ثلاثة أخرى في (الأغاني) ٢٠٤/١٤ ، وفيه : (مكن) بدلاً من  
(كنين) .

(٤٦) هو يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو الْحُسَيْنِ  
الجزَّار الأديب المصري . ولد سنة ٦٠٣هـ تقريباً ، وتوفي سنة ٦٧٩هـ بالفالج . وكان بديع  
المعاني جيد التورية عذب التركيب حلو النادرة .

(٤٧) لفظتان صريحتان تعنيان : النكاح للناكح ، بصيغة فَعَالٍ .

(٤٨) لم أهتم إلى قائل هذه الأبيات ولم أعثر عليها في المراجع .

وهي ، بحالتها هذه ، مضطربة الألفاظ والمعاني ، وقد أبقيتها على ما هي عليه عدا :  
تَرَشَّفُ ، التي جاءت في الأصل : تَرَشَّفَ ، ويلغها ، وجاءت : يلقها ، وذا الثبات ،  
وكانت : هذا الثبات ، مما يخل بالوزن ، وأظنه تحريفاً من الناسخ ، وسكنت (تحترك) و  
(تحتلج) للغرض نفسه .



تَرَشَفُ مِنِّي رَيْقَهَا قَهْوَةً      تَغْنِي عَنِ الشُّهْدِ وَقَطِرِ النَّبَاتِ  
يَلُفُّهَا لُفًّا فَلَا تَحْتَرِكُ      فَاشْكُرْ لِلَّذِي الْخُودُ<sup>(٤٩)</sup> عَلَى ذَا الثُّبَاتِ  
تَضُمُّهَا تَغْنِجُ مَا تَحْتَلِجُ      تَنْد... هَا<sup>(٥٠)</sup> تَبْكِي بُكَاءَ الْبَنَاتِ

وقال آخر<sup>(٥١)</sup> :

وَلِلنِّكَاحِ شُرُوطٌ فِي لَذَاذَتِهِ      قَدْ اجْتَمَعْنَ لَنَا فِي سِتِّ غَيِّنَاتِ  
عُنْجٌ وَغَمَزٌ وَغَمَرَاتٌ<sup>(٥٢)</sup> وَغَرِبَلَةٌ      وَغَضُّ طَرْفٍ وَغَزْلٌ بِالْعَوِينَاتِ

وقال آخر<sup>(٥٣)</sup> :

إِذَا عَلَوْتِيهِ وَحَانَ مَنَذَرِي<sup>(٥٤)</sup>  
لَمْ يَكْ غَيْرُ الْغُنْجِ فَابْكِي وَأُنْخِرِي  
وَهَيِّجِي لُعَابَ طَعْمِ السُّكَّرِ

- (٤٩) أي لهذي الخود ، وهي المرأة الشابة ، وفي (فقه اللغة) ٩٩ : شابة حسنة الخلق .  
(٥٠) لفظة صريحة بمعنى (تنكحها) .  
(٥١) لم أهتمد إلى قائلها . وورد البيتان في (ترويح الأرواح) ٥٣ ط ، وفيه : قال بعض الشعراء :

وَلِلنِّكَاحِ شُرُوطٌ فِي لَذَاذَتِهِ      وَكُلُّهَا جَمَعَتْ فِي سِتِّ غَيِّنَاتِ  
عُنْجٌ وَغَمَزٌ وَغَمَرَاتٌ وَغَرِبَلَةٌ      وَغَضُّ طَرْفٍ وَغَزْلٌ بِالْعَوِينَاتِ

- (٥٢) جاء في (روضة المحبين) ٣٤ أن الغمرات جمع غمرة ، والغمرة ما يغمر القلب من حب أو سكر أو غفلة .  
(٥٣) لم أهتمد إلى قائلها ، وفي الرجز اضطراب في المعنى يبدو أنه ناجم عن تحريف .  
(٥٤) ربما كانت في الأصل الذي نقل عنه الناسخ : (وَحُلْ مَثْرِي) ، أو ما شاكل ذلك .

وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَامَّةِ : النَّ . . . كُ .  
وَقَالَ الْقَائِلُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ : (٥٧)

إِذَا مَا كُنْتَ مِنْ بِنْتٍ فَمَرْهَا      تَبَالِغُ فِي الشُّخِيرِ فِي النَّخِيرِ  
وَلَا تَنْكَحْ بِلَا غُنْجٍ فَإِنِّي      رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصِّفِيرِ (٥٨)

قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ (٥٩) :

وَذَاتُ نَائِيٍّ (٦٠) مُشْرِقٌ وَجْهَهَا      مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْغُنْجِ (٦١)

(٥٥) لفظة صريحة بمعنى الجماع أو النكاح .

(٥٦) أي الإدام وهو ما يجعل مع الخبز فيطيه .

(٥٧) لم أعثر على القائل ولا على البيتين في المراجع .

(٥٨) مرّ بنا هذا التشبيه في خبر عائشة بنت طلحة وزوجها مصعب بن الزبير ، وفي حديث صاحب (نزهة المذاكرة) عن تأثير سماع مايلد في النفس . وهذا يشبه قوله الآخر ، وفيه غناء لابن طنبورة :

وفتيان على شرفٍ جميعاً      دلفتُ لهم بباطيةً تدورُ  
كأنّي لم أصدّ فيهم يبايز      ولم أطمع بعصرتهم صقوري  
فلا تشرب بلا فهو فإني      رأيتُ الخيلَ تشربُ بالصفير

(٥٩) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد ، الشاعر المتقدم وصاحب المؤلفات البديعة في الشعر والأخبار والفنون ، ولد سنة ٢٤٧ هـ على أكثر الأقوال ، وقتل سنة ٢٩٦ هـ خنقاً بعد يومٍ أو بعض يومٍ من توليه الخلافة زمن الخليفة المقتدر .  
(٦٠) في (ب) : ودار بابي ، تحريف .

(٦١) البيت في ديوانه ٣٠٤ و (أشعار أولاد الخلفاء) ٢٤٩ ، قاله في صفة بازري ، ويَعْدُهُ :  
كأنما تلثم طفلاً لها      زُنتُ به مِنْ وَلَدِ الزُّنْجِ .  
وذات نائي : أي ذات بُعد ومفارقة .

وأَنشد المَرْزُوقي في (شرح الفصيح) قول الآخر<sup>(١٣)</sup> :

فَهِيَ صَنَاعُ الرَّجُلِ خَرْقَاءُ الْيَدِ<sup>(١٤)</sup>

قال<sup>(١٥)</sup> : يصف امرأة أنها لا تُحسِّنُ عَمَلًا إِلَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَمَاعِ . وقد رأيتُ هذا في مَوَارِدِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(١٦)</sup> ، وقبله :

فَقَامَ وَسَنَانٌ<sup>(١٧)</sup> وَلَمْ يُوسِّدِ  
يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ كَفِعْلِ الْأَرْمَدِ  
إِلَى صَنَاعِ الرَّجُلِ خَرْقَاءِ الْيَدِ  
خَطَّارَةٌ بِالسَّبَسْبِ الْعَمَرْدِ<sup>(١٨)</sup>

وقال رجلٌ من بَجِيلَةَ<sup>(١٩)</sup> :

خَيْرُ الْأَسْلِيَالِي أَنْ تَبَيَّتَ بَلِيلَةٌ      بَيْنَ الْحُبَابِ<sup>(٢٠)</sup> وَبَيْنَ جَبْهَةِ عَنَبٍ  
وَدَلَالٍ كَامِلَةِ الْجَمَالِ غَرِيرَةٌ      بِيضَاءَ وَاضِحَةٍ كَطِيطِ<sup>(٢١)</sup> الْمِثْرِ

(٦٢) وردت الأبيات في (تاج العروس) ٤٣٣/٢ بدون عزو .

(٦٣) امرأة صناع أي حاذقة بعملها . حكى أبو عبيدة : رجل صناع وامرأة صناع . (الاعتضاب) ١٥٨ .

(٦٤) ابن الأعرابي : أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي ، من أكابر أئمة اللغة ، ولد في الكوفة سنة ٧٦٨ م وتوفي في سامراء سنة ٨٤٤ م تقريباً .

(٦٥) وسنان : مثقل بالنعاس .

(٦٦) السبسب ، في كتب اللغة : المغازة ، الأرض المستوية المتسعة . والعمرد : الشرس القوي .

(٦٨) لم أعثر على البيتين في المراجع .

(٦٩) الحباب ، بضم الحاء وكسر ها ، يعني المحابة والموادة . وبفتحها : الفقايع التي تطفو فوق الماء أو الشراب

(٧٠) الطيط والطوط : القطن . (تاج العروس) ١٧٩/٥ .

وقال الشهاب البراعي<sup>(٧١)</sup> :

بأبي مَنْ رُزَّتْهَا مُسْتَفْتِحاً      بَابَ بَاهٍ أَغْلَقَتْهُ غَضَباً<sup>(٧٢)</sup>  
وَطَوَتْ عَنِّي وَدَاداً ، لَمْ أَجِدْ      لِي فِيمَا فَعَلْتُهُ سَبَباً  
لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ سِوَى      أَنِّي فَكُّتُ عَنْهَا الْمَلْعَبَا  
وَاعْتَنَقْنَا مِثْلَ غُصْنِي بَانَةٍ      جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا رِيحَ الصَّبَا<sup>(٧٣)</sup>  
وَأَرْتَنِي عَجَباً مِنْ دَهْأٍ ،      يَأْتَرِي ، مِنْ دَهْأٍ ، وَاعْجَبَا !  
وَأَبَاحْتَنِي رِضَاباً خَلْتُهُ ،      كُلُّمَا قَبَّلْتُ فَاهَا ، ضَرْبَا<sup>(٧٤)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ : قِفْ قَلِيلاً ، فَلَقَدْ      سَرَّنِي أَنْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَا<sup>(٧٥)</sup>  
يَا لَهَا مِنْ لَفْظَةٍ هَامَ بِهَا      مَسْمَعِي<sup>(٧٦)</sup> وَجَدَا وَقَلْبِي ضَرْبَا<sup>(٧٧)</sup>  
وَأَنْشَدَ الصُّوْلِي لِلْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ<sup>(٧٨)</sup> :

(٧١) لم أعثر على ترجمته ولا على الأبيات في المراجع .

(٧٢) الباه : النكاح .

(٧٣) صبا : حن ، وصبا : مريضاً أو إعياء ، وجمع الشاعر بين (وصبا) الأولى والثانية في هذا البيت تجنيس ، وهو أن تجانس كلمة كلمة أخرى في تأليف الحروف والمعنى أو الحروف دون المعنى . وهذا ما سنجد في الأبيات الأخرى .

(٧٤) ضربا : أي عسلاً خالصاً .

(٧٥) في (أ) : الزبا . وهذا البيت والذي بعده ساقطان من (ب) .

(٧٦) وردت في الأصل : سمعي ، ولا يستقيم بها الوزن .

(٧٧) ضرباً : خفقا .

(٧٨) الصُّوْلِي : أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، أديب وشاعر ، اشتهر بلعب الشطرنج فتقرب به إلى الخلفاء العباسيين ، فنادم الراضي والمكتفي والقادر . توفي في البصرة سنة ٩٤٦ م . له كتاب (الأوراق) و (أدب الكتاب) و (أخبار أبي تمام) .

والمعتضد بالله : أبو العباس أحمد بن طلحة ، الخليفة العباسي السادس عشر ، (٨٩٢ م - ٩٠٢ م) ولد سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م وتوفي ببغداد .

يَلا حِظِّي بِالْمُتُورِ وَالِدَّعَجِ وَقَاتِلِي بِالْذَّلَالِ وَالْغُنْجِ  
 أَشْكُو إِلَيْكَ الَّذِي لَقِيتُ مِنْ (م) الْوَجْدِ ، فَهَلْ لِي لَدَيْكَ [مِنْ] فَرْجِ  
 حَلَلْتُ بِالظَّرْفِ وَالْجَمَالِ مِنْ (م) النَّاسِ نُجَلِّ الْعُيُونَ وَالْمُهَجِ (٨١)

وقال أبو سعد في (شرف المصطفى) (٨١) : روي عن مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٨٢)  
 بن أبي أمية عن أم سلمة ، زوج النبي - ﷺ - قالت : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -  
 ﷺ - إِلَى الطَّائِفِ ، وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مَوْلَى لِحَالَتِهِ ، فَاخْتَتَ بِنْتُ  
 عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ تَخَزُومَ ، مُحَنَّتٌ يُقَالُ لَهُ مَانِعٌ [وَأَخَرُ يُقَالُ  
 لَهُ هَيْتٌ ، وَكَانَ مَانِعٌ (٨٣)] يَكُونُ فِي بَيْتِهِ ، لَمَّا يَرَى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّهُ لَا يَقْطِنُ  
 لَشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ مِمَّا يَقْطِنُ لَهُ الرِّجَالُ وَلَا يَرَى أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ إِرْتِنَ (٨٤) .  
 فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ لِلْخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَوْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ (٨٥) :  
 إِنْ افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الطَّائِفَ غَدًا فَلَا تَقْلَتَنَّ مِنْكَ بَادِيَةُ (٨٦) بِنْتُ غَيْلَانَ ،

(٧٩) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) ، وبها يستقيم الوزن .

(٨٠) نجل : جمع نجلاء أي واسعة

(٨١) ورد الخبر في (العقد الفريد) ١٠٥/٦ مختصراً ، وفي (تحفة العروس) ٨٧ ظ بزيادة  
 بعض الألفاظ واختلافها مع بيتين فقط، الخامس ثم الرابع .

(٨٢) في (ب) بن عزي بن عبد الله . . .

(٨٣) ساقطة من (أ) ، والزيادة من (ب) . وجم في (تحفة العروس) : هيت وهرم ومانع .

(٨٤) الإرتنة : الدهاء والحيلة .

(٨٥) في (تحفة العروس) : فأقبل على أخي أم سلمة عبد الله بن أمية بن المغيرة .

(٨٦) في المصدر نفسه : بادنة .

فإنها تُقبلُ بأربع ، وتُدبرُ بشان<sup>(٨٧)</sup> ، فإذا جَلَسَتْ تَنَتُّ ، وإذا تَكَلَّمَتْ غَنَّتْ ،  
وإن قامتْ ارتجَّتْ ، وبين رجليها مثلُ الإناءِ المكفوف ، مع ثغرٍ كأنه الإحوان ،  
فهِيَ كما قال قيسُ بن الخطيم<sup>(٨٨)</sup> :

رَدَّ الخَلِيطُ الجَّمالَ فأنصَرَفُوا	ماذا عليهم لو أنهم وقفوا <sup>(٨٩)</sup>
لَوْ وقَفُوا ساعةً أسأَلَهُمْ <sup>(٩٠)</sup>	رَيْثُ يَضْحِي جِمالُهُ السَّلَفُ <sup>(٩١)</sup>
فِيهِمْ لَعُوبُ العِشاءِ <sup>(٩٢)</sup> آنَسَةُ الـ	سَدْلُ عَرُوبٍ يَسُوؤُهَا الخُلْفُ <sup>(٩٣)</sup>
بَيْنَ شُكُولِ النِّساءِ خِلَقَتُهَا	قَصْدٌ ، فلا جِبِلَّةٌ ولا قَصَفُ <sup>(٩٤)</sup>

(٨٧) قال في المصدر نفسه : وقوله تُقبلُ بأربع وتدبرُ بشان ، قال المازني في المعلوم عن أبي عبيد معناه تقبلُ بأربع عُكَنَ ولكل عكنة طرفان فتصير ثمانية تدبرُ بهز ، وهذا كلام غير مفهوم . . قال وإنما أنت فقال بشان ، ولم يقل بشانية والأطراف مذكورة فإنه لم يذكر الأطراف ولو ذكرها لم يكن بد من التأنيث .

(٨٨) هو قيس بن الخطيم ، وأسمه ثابت بن عدي ، وكنية قيس أبو يزيد ، شاعر مجيد فحل ، من الناس من يفضلُه على حسان بن ثابت شعراً ، جاهلي أدرك الإسلام وقتل قبل أن ينفذ وعده بأن يسلم . (معجم الشعراء) ١٩٦ . والأبيات من قصيدة في ديوانه ٣٨ .  
(٨٩) الخَلِيطُ ، هاهنا جمع ، وهو المخالط لهم في الدار ، ردو جملهم من الرعي ليرتحلوا .  
(٩٠) في الديوان : نسائلهم .

(٩١) عجز البيت ، في النسختين ، أكثره تحريف لامعنى له ، وما ثبتناه عن الديوان .  
ريث : إلى حين . يضحى : من الضحى ، وهو أن ترعى الإبل ضحى . والسلف ، القوم الذين يتقدمون الظعن .  
(٩٢) في النسختين : النساء ، وما ثبتناه عن الديوان . ولعوب العشاء : التي تسهر مع السَّمار وتلهو .

(٩٣) الخُلْفُ ، المخالف للعهد .  
(٩٤) هذا البيت واللذان بعده ساقطة من (ب) . شكول : ضروب ، الواحد شكل جبلة : ضخمة . قصف ، في (ب) : قصف ، وما ثبتناه عن الديوان ، والقصف : رقة اللحم ، وهو وصف بالمصدر ، أي المهزولة . في (معاهد التنصيص) ١٨٩/١ : فلا جبلة . . .

تَغْتَرِقُ<sup>(٩٥)</sup> الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ ، كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ  
تَسَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رِيْدًا تَكَادُ تَنْغَرِفُ<sup>(٩٦)</sup>

فسمع ذلك رسول الله - ﷺ - فقال : لا ، أرى هذا يَفْطِنُ لما أسمع ،  
لا يَدْخُلَنَّ عَلَى نِسَاءِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . (٩٧)  
وقد كُثِرَ تشبيه الشعراء الغُنَجَ بالسَّحَرِ .  
قال نصيح<sup>(٩٨)</sup> الدِّينَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنِيرِ الْعِجْلِيِّ :

وَرَدُّ وَمِسْكٌ وَدُرٌّ      خَدٌّ وَخَالٌ وَثَغْرٌ  
لَحْظٌ وَجَفْنٌ وَغُنْجٌ      سَيْفٌ وَنَبْلٌ وَسِحْرٌ  
غُضْنٌ وَبَدْرٌ وَلَيْلٌ      قَدْ وَوَجَهُ وَشَعْرٌ

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ مُحَمَّدُ<sup>(٩٩)</sup> بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْكَاتِبُ :

- 
- (٩٥) في (أ) : تغتده ، تحريف . وتغترق ، كما جاء في (تحفة العروس) ٨٨ ظ ، أي تستغرق نظره وتستوفيه . ورواية البيت في (الأغاني) ٨/٣ :  
حوراء مَمْكُورَةٌ مُنْعَمَةٌ      كَأَنَّهَا وَجْهَهَا نُزْفُ  
والتَّزْفُ : خروج الدم ، وَحُرُّكَ هُنَا ضَرُورَةٌ . يقول : من نظر إليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته عن النظر إلى غيرها وهي لاهية غير محتفلة .  
(٩٦) تنغرف : تنقطع . ومعنى البيت أنها منعمة رقيقة تكاد تنقطع إذا نهضت .  
(٩٧) في (ب) : نساء بني عبد الله المطلب .  
(٩٨) في (ب) : فصيح .  
(٩٩) هكذا ورد في النسختين ، والصحيح : أحمد بن محمد بن عبد ربه ، الأندلسي ، صاحب (العقد الفريد) ومن أهل العلم والأدب والشعر ، ولد سنة ٢٤٦ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ .

عَجِبْتُ لِلْفَظِ مِنْكَ ذَابَ خَافَةً      ومعناه ضَخْمٌ ، ما أَرَدْتُ سَمِينُ  
وأعجب من هذين أن بيانه      حياة لأرباب الهوى وَمُنُونُ  
رَحِمَتْ به في غُنْجِها مُقَلَّ الدُّمَى<sup>(١٠٠)</sup>      وَعَلِمْتُ سِحْرَ النَّفْثِ كَيْفَ يَكُونُ<sup>(١٠١)</sup>

وقال محمد بن عبد الغني الفهري<sup>(١٠٢)</sup> :

لَمَنْ كَلِمٌ كَالسُّحْرِ مِنْ غُنْجٍ أَحْدَاقِ  
سَقَاكَ بِكَاسٍ لَمْ تُدْرِهَا يَدُ السَّاقِي

وأنشد في (الحماسة<sup>(١٠٣)</sup>) لِرَجُلٍ يهجو امرأته :

حَدِيثُ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبِ  
وَعُنْجٍ كَخَطْمِ<sup>(١٠٤)</sup> الْأَنْفِ عَيْلٍ بِهِ صَبْرِي

وَنَفَّرَ عَنْ قَلْعٍ ، عَدِمْتُ حَدِيثَهَا ،  
وَعَنْ جَبَلٍ طَيٍّ وَعَنْ هَرَمِيٍّ مِصْرٍ<sup>(١٠٥)</sup>

(١٠٠) هكذا في (أ) ، وهو : رحمت ، بالراء ، في (ب) .

(١٠١) النفث : النفخ ، ونفث فلاناً : سخره .

(١٠٢) في (ب) : العهدي .

(١٠٣) الحماسة / لأبي تمام ٣٧٠/٤ ، وقبلها خمسة أبيات ، بدون عزو .

(١٠٤) في (الحماسة) : كخطم ، بالحاء ، والخطم الكسر للشيء اليابس . عيل : غلب .

(١٠٥) نفتر : تضحك . القلح : صفة تعلو الأسنان . وفي (تاج العروس) ٢٠٨/٢ :

القلح



تَسْمُ (١٠٦) كِتَاب (شَقَائِقِ الْأَثَرِ فِي رَقَائِقِ الْغُنْجِ)

بِحَمْدِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعَوْنِهِ الْعَمِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ

وَسَلَّمَ



(١٠٦) لَا تُخْتَمُ نَسْخَةُ (ب) عَلَى هَذَا النَحْوِ ، بَلْ جَاءَ بَدَلًا مِنْهُ : (قَالَ صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْمُسَمَّاةِ بِالزَنْجِيلِ الْقَاطِعِ فِي وَطْءِ ذَاتِ الْبَرَاقِعِ) ، وَيَعْدُهُ (١١) بَيِّنًا مِنَ الشَّعْرِ الْمُبْتَذَلِ الرِّكَيكِ ، مَطْلَعُهَا :

وَتَسْمُعُ مِنْ غُنْجِي صُنُوفًا أَعْدَهَا عَلَى نَسَبِي كَالدُّرِّ نُظْمَ فِي عَقْدِ  
يَبْدُو أَنَّهَا أَلْحَقَتْ بِالنَّصِّ الْأَصْلِيِّ مِنْ قَبْلِ أَحَدٍ مَطَالَعِيهِ أَوْ نَسَّاحِهِ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ .  
وَقَدْ نَسَبَ إِسْمَاعِيلُ الْبَغْدَادِيُّ فِي (هِدْيَةِ الْعَارِفِينَ) مُؤَلِّفًا بِهَذَا الْاسْمِ إِلَى السُّيُوطِيِّ ،  
وَلَا نَدْرِي عِلَاقَةَ هَذَا بِالْأَبْيَاتِ الْمَذْكُورَةِ أَعْلَاهُ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، فَقَدْ صُوِّرْنَا الصَّفَحَاتِ  
الثَّلَاثِ الْأَخِيرَةَ مِنْ (ب) ، الَّتِي تَتَضَمَّنُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَخَاتَمَةَ النُّسخَةِ ، وَنَشَرْتِ ضَمْنِ صُورِ  
أُخْرَى فِي كِتَابِنَا هَذَا ، لِلْعِلْمِ وَالْإِطْلَاعِ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 هذا الجزء يسمى شقايو الأثر، في رقابو العنج  
 الغنة جواب السؤال سال عن حكمه شرعا  
 وأوردت فيه من القوايد ما لا مزيد عليه  
 جمعا، وأخبرت له هذا الاسم انضمنه من  
 لطايف البديع صنعا مولانا فيه من حسن التشبيه  
 المضمر من تغطين له وقعا اللغاة له اشما من  
 العنج يسكن النون، والعنج بضمها، والتنج  
 والتبعنج، والعناج قال في الصحاح العنج  
 والعنج الشكل، وقد عجمت الجارية وتنجت  
 هي عجمة وفي الجملة امرأة معناه بفعال  
 من العنج وفي الافعال لابن الفوطية عجمت  
 الجارية عجمت عجمت، وتنجت هو تنج  
 هي معناه وفي القاموس العنج بالضم  
 وبضمها، وكعزاب الشكل، والتبعنج اشه

من

صورة للصفحة الأولى من النسخة (أ)

وَتَعَزَّ عَنْ قُلُوبِ عُلَمَاءِ حَدِيثِهَا ، ، ،  
 ، ، ، وَعَنْ جَبَلِ طَيِّ وَ عَنْ هَدَى مِصْبَرِ  
 ، ، ، ثُمَّ كَلَامِ شَقَائِبِ الْأَنْبِيَاءِ ، فِي رَقَائِبِ ،  
 ، ، ، الْفَنِّ ، سَمَاءِ اللَّهِ الْكَرِيمِ ، وَعُونَهُ ،  
 ، ، ، الْعَمِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى ، ، ،  
 ، ، ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ، ، ،  
 ، ، ، أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ، ، ،

## تَكَاثُرُ أَنْبَاءِ الْأَذْيَا ، الْحَبَاءِ

الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَالِيفُ

الشَّيْخُ الْأَمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامِيُّ جَلَّالَ اللَّهِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّبُوطِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنُورَ نَجْوَاهُ

صورة للمصفحة الأخيرة من النسخة (أ) وفيها تبدل بداية كتاب آخر للسبوطي في المجموع نفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَشَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ  
اصْطَفَى مِنْهُمْ هَذَا جَزْوَ يَنْتَهِي شَقَائِقُ  
الْأَتْرَافِ فِي رِزْقَائِقُ الْغَنِيِّ الْفَتْدُجُورُ  
لَسَائِلُ نَالٍ عَنْ حِكْمِهِ شَرْعًا وَأُورِدَتْ  
فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ وَاخْتَرْتُ  
لَهُ هَذَا الْأَسْمَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ لَطَائِفِ  
الْبَدِيعِ صَنَعًا وَمَا فِيهِ مِنْ حُسْنِ  
التَّشْبِيهِ وَقَعَا اللَّغَةَ لَهَا إِثْمَانُهَا  
الْغَنِيُّ بِشَكْوَنِ النُّونِ وَالْعَيْنِ

صورة للصفحة الأولى من النسخة (ب)

قال صاحب القصيدة المشتهرة  
بالزنجبيل القاطع في طي ذات البراقع  
وتسمع من غنجي صنوفاً أعد لها  
علي يشوق كالذر نطم في عقد  
واعطيك منه ناعماً تستلذه  
رفيعاً كمر الزنج ليلاً علي الورد  
لطيفاً رفيقاً حين تسمع حسه  
يكاد به العبيان تنعش مرشده  
واني لا حلي فيه من كل صنعه  
غرايب لم تظفر بها أحد بعد  
فمنه طويل العريدي ومونني

صورة لقصيدة (الزنجبيل القاطع) المضافة الى آخر النص في النسخة (ب)

وَمَنْ بَأْبِي أَفْدِيهِ بِكَالْروحِ وَالْوُلْدِ  
غَرَامِي حَبِيبِ الْقَلْبِ رَوْحِي  
دُسَّةً بِهِ وَأُحِي بِهِ قَلْبِي تَعَالِي  
إِلَى عِنْدِكَ حَيَاتِي نُورِ الْعَيْنِ قَلْبِي  
مُحَنَّتِي . اغْنِثِي بِهِ الْحَقِيقَ غَيْبِيهِ  
لِلْقَلْبِي كَبِيرِي خَطَاهَاةً مَكَلَا  
قَلْبِي أَدْخِلْهُ وَبَرِّدْ بِهِ كَبِيرِي  
وَسَرِّبْهُ وَأَدْفَعْهُ غَرَقَةً فِي الْحَشَا  
وَسُدِّدْهُ وَالصَّقَّةَ بَلْغُهُ لِلْحَدِي  
فَرَفَعِي وَتَحْرِيكِي وَغَرَبَلْتِي إِذَا  
تَمَكَّنْتَ مِنِّي وَأَهْتَرَا ذِي مَنْ وَجَدِي

تتمة قصيدة (الزنجيل القاطع) في النسخة (ب)

و شخري و شهقاني و غني و منطقي  
تحل صميم الصخر و الحجر الصلدي  
و ذكر في هذه القصيدة انه  
يقال في الغنج الفراشي زعفره  
النس شقفه و جوائبه و جيطانه  
و جنبه و اعتابه ..

والحمد لله رب  
العالمين

آخر قصيدة (الزنجيل القاطع) وبه تختتم النسخة (ب)



### فهرس الآيات

- أجل لكم ليلة الصيام الرفث . . (الآية ١٨٧ سورة البقرة) ٣١ ، ٣٢  
إنا أنشأناهن . . عرباً أتراباً (الآية ٣٧ سورة الواقعة) ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٦  
فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق (الآية ١٩٧ سورة البقرة) ٢٣ هـ ٣١  
وألقيت عليك محبة (الآية ٣٩ سورة طه) ٤٢ .

### فهرس الأحاديث

- اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن ..... ٤٢  
إن الله يحب المرأة الملقاة البرعة . . . ٣٣  
جهاد المرأة حسن التبعل لزوجها ..... ٣٤  
حسن تبعل احداكن لزوجها ..... ٣٥  
خير النساء حصان من جاراها ..... ٣٤  
خير نسائكم العفيفة الغلظة ..... ٣٣  
خير نسائكم التي إذا خلعت ثوبها ..... ٤٠  
الرفث الإعرابة والتعرض للنساء بالجماع ..... ٣١  
لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة ..... ٣٣  
هلا بكراً تعضها وتعضك ..... ٣٨  
هلا جاريةً تلاعبها وتلاعبك ..... ٣٨ هـ

## فهرس الأمثال والأقوال المتدالة

- أغنجي زويد زويجكي أطروش .  
 ٣٩ إيش ينفع الغنج في أذن الأطروش .  
 ٣٩ تحت كل شعر جناية .  
 ٢٨ الخيل لا تشرب الا بالصغير .  
 ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ (في شعر) .  
 ٥٦ النـ . . . كـ بلا غُنج مثل الخبز بلا إيدام .

## فهرس الأماكن

- |                            |                    |
|----------------------------|--------------------|
| طبي (بلاد) ٦٢              | الأندلس ٥٢ هـ      |
| العالية (غرفة في الجنة) ٣٠ | البصرة ٥٨ هـ       |
| العراق ٢٦                  | بغداد ٥٨ هـ        |
| عمان ٤٢                    | بلاد المشرق ٤١     |
| غرناطة ٥٢ هـ               | البيت (مكة)        |
| قرطبة ٢٠ هـ                | الجبيل ٤١          |
| الكوفة ٣٠ هـ ، ٥٧ هـ       | الجنة ٣٠           |
| المديغة ٢٦ ، ٤٥            | رندة ٥٢ هـ         |
| المشرق (بلاد) ٤١           | سامراء ٥٧ هـ       |
| مصر ٦٢                     | صنعاء ٤١           |
| مكة ٢٣ هـ ، ٢٦ ، ٣٤        | الطائف ٥٩          |
|                            | طرابلس الغرب ٢٥ هـ |

## فهرس الأشعار

الصفحة	عدد	الشاعر	القافية
	الآيات		
٥٨	٩	الشهاب البراعي	غَضَبًا
٥٥	٢	-	غَيْنَات
٥٥	٣	-	النَّبَات
٥٠	٢ (٣+)	عبيد الله بن قيس الرقيات	دَعَجُ
٢٢		العجاج	عَجَّعَجَا
٤٨	٢	ابن مطروح	والسَّبَجِ
٥٩	٣	المعتضد	والغَنَجِ
٥٠	٥	راجز	الديباجِ
٥٦	١ (١+)	ابن المعتز	والغَنَجِ
٣٠	١	-	مع الغَنَجِ
٤٧	٢	-	غَنَجِ
٤١	١	-	بُدُّ
٥٧	٤	-	يوسَّدِ
٦٣ هـ	١	-	عَقْدِ
٣٠	١	ليبد	البَصْرُ
٢٩	١	إسحاق بن عبيد الله النوفلي	خَفَارُ
٥٦ هـ	٣	-	تَدُورُ
٦١	٣	محمد بن منير العجلي	وَتَغُرُ
٥٥	٣	-	منذري
٤٩	٤	أبو عيينة الأسدي	الأمير
٥٦	٢	-	النخيرِ
٥٧	٢	رجل من بجيلة	عنبرِ
٦٢	٢	-	صبري

٤٨، ٣٩	(الأشهب بن رميلة النهشلي)	٢	وَحَرْ
٣٢، ٢٢	ابن عباس	٢	هَمِيَسَا
٥١	أعرابي	٦	العرائسا
٢١	(عقال بن رزام)	٣	حَجْمَرَشْ
٤٠	-	٢	أَسْمَاعُ
٦٠	قيس بن الخطيم	٦	وقفوا
٦٢	محمد بن الغني الفهري	١	الساقبي
٥٤	الجزار	١	لِلذِّ . . مَالِكِ
٤٤	معاوية بن أبي سفيان ؟	١	فَذَلُولُ
٤٧	أبو وجزة السعدي	٢	المطلولُ
٥٢	درست	٢ (٤+)	كحيل
٥٢	أبو الطيب صالح بن زيد الرندي	٤	والكحل
٤٥	-	١	غَلَمَةٌ
٢٢	العجاج	٢	كَظْمٍ
٥٢	أبو الطيب صالح بن يزيد الرندي	١	إنسان
٦٢	أحمد بن محمد بن عبد ربه الكاتب	٣	سمينُ
٥٠	(أم الضحاك المحاربية)	٢	البطون
٥٣	(داود بن رزين الواسطي)	٢ (٣+)	كنين
٥٤	أبو الشبل	٣	بدون
٢٠ هـ	أبو ذؤيب	١	يزورها
٣٦ هـ	ذو الرمة	٢	ابتسامها

الآبي ٤٣ . (أ) فهرس الأعلام (ب)

إبراهيم التيمي (أبو إسحاق التيمي) ٢٦ .  
الأثرم ٢٩ .

ابن الأثير ٢٣ ، ٣٣ .

أحمد بن أبي الخواري ٣٠ .

أحمد بن عبد الله الاصبغاني (أبو نعيم) .

أحمد بن محمد بن حفص الماليني ٤٢ .

أحمد بن محمد بن أبي شيخ ٤٢ .

أحمد بن محمد بن عبد ربه الكاتب ٦١ .

ابن الأحمد ٥٢ هـ .

أبو إدريس ٢٧ هـ .

الأزهري ٢٢ ، ٢٣ .

إسحاق بن عبد الله بن الحارث النوفلي ٢٩ .

إسرائيل ٢٨ .

أسماء بن خارجة ٤٨ .

أسماء بنت يزيد الأنصارية ٣٥ .

إسماعيل بن ابان ٢٧ هـ .

إسماعيل بن أبي أويس ٢٧ .

إسماعيل بن صبيح ٢٧ هـ .

أشهب ٣٤ .

الأشهب بن رميلة النهشلي ٣٩ هـ ، ٤٨ هـ .

الأطباء ٣٨ .

ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٥٧ .

الاماء ٣٧ .

أنس (ابن مالك) ٣٣ .

أويس ٢٧ هـ .

أيوب (أبو الفتح ، الملك الصالح) .

بادية (بادنة) بنت غيلان ٥٩ .

رجل من بجيلة ٥٧ .

البخاري ٢٠ هـ ، ٣٨ هـ .

ابن بريدة ٢٦ هـ .

البطليوسي ٥٠ .

البكري ٤٩ .

بلال بن أبي بردة ٢٩ .

البيهقي (أحمد بن الحسين) ٣٣ ،

٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ .

(ت)

التجاني (صاحب تحفة العروس) ٢٥

٣٦ ، ٣٧ .

الترمذي ٣٨ هـ .

تيم بن حذلم ٢٧ .

التيفاشي ٣٥ .

(ث)

الثعالبي (أبو منصور عبد الملك) ٢٤ ،

٢٥ هـ .

ثعلب ٢١ ، ٣٣ ، ٣٨ .

ثور بن زيد ٢٧ هـ .

(ج)

جبرائيل ٣٠ .

ابن جرير ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ .

الجزار (أبو الحسين بن عبد العظيم) ٥٤ .

جعفر بن أحمد ٣٠ .

الجوهري (إسماعيل بن حماد) ٢١ ، ٤٧ .

(ح)

- ابن أبي حاتم ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ .  
الحاكم (صاحب المستدرک) ٣٢ .  
الحجاج (ابن يوسف الثقفي) ٣٧ . ٤٨ هـ  
حسان بن ثابت ٦٠ هـ .  
الحسن (البصري) ٢٨ ، ٢٩ .  
الحسين بن الضحاک ٥٣ هـ .  
حسين بن الحياط ٥٣ هـ .  
الحسين بن علي بن مهران ٢٧ .  
ابن حماد (في شعر) ٥٤ .  
ابن حمدون (صاحب التذكرة) ٣٧ ، ٤٤ هـ  
حيان بن مازن (ابن الغضوبة) ٤٢ .

(خ)

- خالد بن صفوان ٣٤ .  
خالد بن الوليد ٥٩ .  
الخوارج ٥٢ هـ

(د)

- داود بن رزين الواسطي ٥٣ هـ .  
دوست ٥٢ .  
ابن دريد ٢١ .  
ابن الدهان ط .  
الدلمي ٣٣ .

(ذ)

- ابن ذكوان ٤٨ .  
أبو ذؤيب ٢٠ هـ

(ر)

- الرازي (الخليفة) ٥٨ هـ .  
أبو الربيع ٣٨ هـ .  
الربيع بن أنس ٢٨ .  
ذو الرمة ٣٦ هـ  
روبة ٤٨ هـ .

(ز)

- ابن الزبير ٢٣ .  
الزخشي ٣٣ ، ٣٧ .  
الزهري ٤٢ .  
زيد بن أسلم ٢٩ .

(س)

- سحنون ٣٤  
أبو سعد ٥٩  
سعد بن أبي وقاص ٣٤  
بنو سعد بن بكر بن هوازن  
سعيد بن جبير ٢٨  
سعيد بن منصور ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١  
سفيان بن عينية ٢٧ ، ٤٢  
ابن سلام ٢٩  
أم سلمة (زوج النبي) ٥٩  
أم سلمة (أسماء بنت يزيد)  
سماك ٢٦  
ابن سيدة ٢٤

( ش )

أبو الشبل ( عصم بن وهب البرجمي ) ٥٤

شعبة ٢٦

أبو الشعثاء ( العجاج )

شعيب بن صخر ٢٩

الشهاب البراعي ٥٨

ابن أبي شيبه ٣١ ، ٣٤

( ص )

صاحب ( مرشد الجيب ) ؟ ٣٩

أبو صالح ٢٦

صالح بن حيان ٢٦

صالح بن يزيد الرفدي ( أبو الطيب ) ٥٢

صفية الماشطة ٤٠

الصولي ( أبو بكر محمد بن يحيى ) ٥٨

( ض )

أم الضحَّاك المحاربية ٤٩ هـ

( ط )

طاووس ( ابن كيسان ) ٣١ ، ٣٢

الطبراني ٣١

ابن طنبرة ٥٦ هـ

( ع )

عائشة بنت طلحة ٤٣ ، ٥٦ هـ

أبو العالية ٢٩ ، ٣٢

العامه ٣٩

ابن عباس ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٣١ ، ٣٢ ، ٣٢

عبد بن حميد ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

عبد الرزاق ٢٨ ، ٣٢

عبد الله بن أبي أمية ٥٩

عبد الله بن بكيم ٤٢

عبد الله بن رؤية ( العجاج )

عبد الله عامر ٤٤

عبد الله بن عبيد ( الله ) بن عمير

٢٧ ، ٢٨

عبد الله العماني ٤١

عبد الله بن القاسم الأيلي ٤٤

عبد الله بن محمد ٣٤

أبو عبد الله الحمداني ٣٠

عبد الله بن وهب ٣٠

عبد المطلب ( جد النبي ) ٦١

أبو عبيد ٦٠ هـ

عبيد الله بن زياد ٤٨

عبيد الله بن قيس الرقيات ٥٠

أبو عبيدة ٢٩ ، ٥٧ هـ

عثمان بن يسار ٢٧

العجاج ( أبو الشعثاء عبد الله بن رؤية )

٢٢

الفحم ٤١

ابن عدي ٣٣

العرب ٢٧ ، ٣٨

ابن عساكر ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٤

عصم بن وهب البرجمي ( أبو الشبل )

عطاء ( ابن أبي رباح ) ٢٣ ، ٣٢

عقائ بن رزام ٢١ هـ

عقبة الأسدي ٤٨ هـ

عكرمة ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩

- أبو علي الآمدي ٤٠  
علي بن حرب بن محمد ( الغضوية )  
علي بن الحسن الأزدي ٢٦  
علي ( ابن أبي طالب ) ٣٣ ، ٣٤  
٣٥ هـ ، ٤٤ ، ٤٥ هـ  
علي بن عبد العزيز ٢٩  
علي بن يعقوب ٣٠  
ابن علي ٢٧ ، ٣٤  
عمارة بن أبي حفصة ٢٦ ، ٢٧  
ابن عمر ٣١  
عمر بن عبيد الله ٤٣  
عمرو بن دينار ٣٢  
عمرو بن سعيد ٣٤  
عمرو بن عون ٢٧  
عمرو بن محمد ٢٦  
عنان ( جارية الناطفي ) ٥٣ هـ  
أبو عيينة الأسدي ٤٨  
( غ )  
غالب بن أبي الهذيل ٢٨  
الغزالي ( أبو حامد ) ٣٠ هـ ، ٣٦  
( ف )  
فاخته بنت عمرو بن عايد ٥٩  
فاخته بنت قرظة ٣٤  
ابن فارس ( أحمد ) ٢٤ ، ٣٢  
الفرس ٣٥  
فضل الرقاشي ٥٣ هـ
- ابن فضل ٢٦  
فكيهة ( أسماء بنت يزيد )  
فلانة ٣٩  
( ق )  
القادر ( الخليفة ) ٥٨ هـ  
قتادة ( ابن دعامة ) ٢٨  
ابن القرية ٣٧  
القضاة ٤٠  
ابن القوطية ٢٠ ، ٢٢  
قيس بن الخطيم ٥٩  
( ك )  
كراع ٢٠ هـ  
الكلبي ٢٦  
أبو كريب ( محمد بن العلاء الهمداني ) ٢٦  
( ل )  
لبيد ( ابن ربيعة العامري ) ٣٠ ، ٣٦ هـ  
لميس ( في شعر ) ٢٢  
الليث ٢١ هـ ، ٢٢ هـ  
( م )  
المازري ٦٠ هـ  
مازن بن الغضوية ٤١  
بني مالك بن سعد ٢٢ هـ  
المأمون ٥٤ هـ  
مانع ( مخنث ) ٥٩  
المتوكل ( الخليفة العباسي ) ٤٤  
مجاهد ٢٨



ابن المنذر ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ١ ظ	مجاهد بن موسى ٤٢
ابن عبد المؤمن ٤٤ ( ن )	محمد ( رسول الله ) ٢٣ ، ٣١ ، ٣٢ ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩
ابن أبي نجيح ٢٧	محمد بن اسماعيل ٢٩
النسائي ٣٨ هـ	محمد بن الحسين القطان ٤٢
نصيح الدين ( محمد بن منير العجلي )	محمد بن خلف بن حيان ( وكيع )
أبونعيم ( أحمد بن عبد الله الأصبهاني )	محمد بن عبد الغني الفهري ٦٢
٢٧ ، ٣٠	محمد بن علي بن الحسين ٤٠
أبونواس ٥٣	محمد بن محمد الثوري ٤٢
( هـ )	محمد بن مغير العجلي ( نصيح الدين ) ٦١
هاشم بن القاسم ٢٦	محمد بن وضاح الأندلسي ٣٤
٤٢ هـ ( مخنث ) ٥٩ هـ	محمد بن يحيى بن عمر ( أبو جعفر الطائي )
أبو هريرة ٢٢ هـ	محمد بن يزيد ٣٦ هـ
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ٤١	المدائني ٤٣
هشيم بن مغيرة ٢٧	المدنيات ٣٤
هناد بن السري ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩	المرزوقي ٥٧
الهند ( قوم ) ٣٥	مسلم ٣٨ هـ
هند ( بنت أسماء بن خارجة ) ٤٨	مصعب بن الزبير ٤٣ ، ٥٦ هـ
هند ( بنت معاوية ) ٤٤	مصعب بن عبد الله بن أمية ٥٩
هيت ( مخنث ) ٥٩	ابن مطروح ( يحيى بن عيسى ) ٤٧
الهيثم ٣٤	معاوية بن أبي سفيان ٣٠ هـ ، ٣٤ ، ٤٤
( و )	ابن المعتز ( عبد الله ) ٥٦
الوداعي ٣٩	المعتضد بالله ( الخليفة ) ٥٦ هـ
أبو وجزة السعدي ( يزيد بن عبيد ) ٤٧	المقتدر ( الخليفة ) ٥٦ هـ
وكيع ( محمد بن خلف بن حيان ) ٢٩ ، ٤١	الملك الصالح ٤٧ هـ
	المكتفي ( الخليفة ) ٥٨ هـ

( ي )

ياقوت الحموي ٤٥

يحيى بن آدم ٢٨

يحيى بن يمان ٢٦

اليرموك ( معركة ) ٣٥

يزيد بن عبيد ( أبو وجزة السعدي )

يعقوب ٢٧

ابن يونس ٣٤

يونس بن حبيب ٣٦

### فهرس المصادر الواردة في النص

( أ )

إحياء علوم الدين / الغزالي ٣٦

الأغاني / الأصفهاني ٤٣

الأفعال / ابن القوطية ٢٠ ، ٢٣

أمالى ثعلب ٢١ ، ٣٣ ، ٣٨

( ت )

تاريخ ابن عساكر ٢٩ ، ٣٤ ، ٤٤

تحفة العروس / التجاني ٢٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٨

تذكرة ابن حمدون ٣٧

تذكرة الوداعي ٣٩

تفسير ابن أبي حاتم ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١

تفسير ابن جرير ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

تفسير عبد بن حميد ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢

تفسير عبد الرزاق ٢٨ ، ٢٩

تفسير ابن المنذر ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

تهذيب اللغة / الأزهري ٢٣

( ج )

جامع اللذة ٥

الجمهرة / ابن دريد ٢٠

( ح )

الحلية / أبو نعيم ٣٠

( د )

دلائل النبوة / البيهقي ٣٣ ، ٤٢

( ر )

ربيع الأبرار / الزمخشري ٣٣ ، ٣٧

( ز )

الزهد / هناد بن السري ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩

( س )

سمط اللآلئ / البكري ٤٩

سنن / سعيد بن منصور ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١

( ش )

شرح الفصيح / المرزوقي ٥٧

( ك )

الكامل / ابن عدي ٣٣  
كتاب علي بن يعقوب ٣٠

( م )

المجمل / ابن فارس ٢٤ ، ٣٢  
المحكم / ابن سيده ٢٤  
مرشد اللبيب الى معاشره الحبيب ٣٩ ، ٤٠  
المستدرک / الحاكم ٣٢  
مسند الصوفية / الماليني ٤٢  
مسند الفردوس / الديلمي ٣٣  
المصنف / ابن أبي شيبة ٣٤  
معجم الأدباء / ياقوت الحموي ٤٥  
معجم الطبراني ٣١

( ن )

نثر الدر / الآبي ٤٣ ، ٤٤  
نزهة المذاكرة ٤٦

نسيب الغريب / ابن الدهان ٤٥

النهاية / ابن الأثير ٢٣ ، ٣٣

شرح الكامل / البطليوسي ٥٠

شرح المقامات / ابن عبد المؤمن ٤٤

شرف المصطفى / أبوسعبد ٥٩

شعب الإيمان / البيهقي ٣٤

( ص )

الصحاح / الجوهري ٢٠ ، ٢١

٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧

( غ )

الغرر / وكيع ٢٩ ، ٤١

( ف )

فقه اللغة / الثعالبي ٢٤

( ق )

قائمة الجناح / التيغاشي ٣٥

القاموس ( المحيط ) / الفيروز آبادي ٢٠ موارد ابن الأعرابي ٥٧

٢٤ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٥

القرآن الكريم ٢٣ ، ٢٦

٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢

☆ ☆ ☆

## المحتويات

الصفحة	
٣	الجنس والتراث
١٣	الجلال السيوطي
١٩	شقائق الأترنج في رقائق الغنج
٢٠	اللغة
٢٦	الآثار
٤٣	الأخبار
٤٧	الأشعار

## فهارس الكتاب

١ . الآيات	٥ . الأشعار
٢ . الأحاديث	٦ . الأعلام
٣ . الأمثال والأقوال المتداولة	٧ . المصادر الواردة في النص
٤ . الأماكن	٨ . مصادر ومراجع التحقيق
٩ . المحتويات	







سكّل رسالة السّوطي هذه ، ( سدانق الأبريج في روائع العجّ ) ،  
واحدًا من المصنّعات النادرة في موضوع لم يسبق أن أُفرد له كتاب بذاته ، بل  
ورّد ، عرّصا ، مسانرا في العديد من مؤلّفات اللّعد والأدب والحديث وحا ،  
السّوطي ، فجمع نثاره وأثره على النّحو الذي جعل منه موضوعا عمرا الاسم  
فقط بطرافته الأدبية بل وبجذبه العلمية وفائده العملية ، في المقام الأوّل  
فهو ليس مادة للسّلبية والإفشاء والإساره الجسسه بفنّدر ماهو بحث تعافي  
رصين ، رغم ما فيه من إشارات صريحه أحيانا ، بعالج ، فيما بعالج من امور ،  
حادا طبيعا وسابكولوجيا من العلاقه العاطفيه بين المرأه والرجل ونحاول أن  
نصح امامهما طريق الحياه المسيركة المتكافئه السعده الناعمه على أساس فهم  
كلّ طرف منهما لحقوق وواجبات وأهميه دور الطرف الاخر في هذا المجال ، فلا  
نعلسه ولا تعفد ، فكلّ ما هناك أن «سائلا سأل عن حكمه شرعا» ، وكان  
هذا حوار السّوطي علمه ، كما يقول

وفي الوقت الذي نوّلّف فيه الكتب الجنسيه العرسه والأحييه على أساس  
المعالجه التنقيبيه والطيه الحدينه لمشكلات «الجنس» بلغة لا تخلو ، في خبر من  
الحالات ، من الميكاسكنه والنورّع والدوران ، بدهت مؤلفات الافامي  
ومستفائهم إلى نشحبص أسباب الإقهاب والسافر بين طريقي المعادله الجنسيه  
أو العاطفيه على الطيحه وعمر الممارسه والخره المُسحلصه منها على مختلف  
المستويات الاجسماعيه والتّحليات الفرديه والخصوصيات القوميه لاحتلاف  
السعوب

